

**غاية المقصود**

**مختصر**

**الدر المنضود**

**في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود**

**صلى الله عليه وسلم**

**لشيخ الإسلام الإمام**

**شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي الشافعي**

**المتوفى 974 هـ**

**اختصره:**

عبد الله خميس صالح نصير

اللهم أجعله سبباً لشفاعة ومرافقة نبيك

محمد صلى الله عليه وسم في الجنة

## المقدمة

الحمد لله الذي شرفنا بأن جعلنا من أتباع خير رسله، وجعل له من المكرمات والخصائص ما لا يشاركه فيه غيره من رسله، وميزه عن سائر الأنبياء بما تقربه عينه ويسعد به أتباعه وصحبه، وأمر أتباعه بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنّى فيه بملائكته المسبحة بقدسه، فقال ( إن الله وملائكته يصلون على النبي يآيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما )) اللهم صلى وسلم على البشير النذير والسراج المنير صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم البعث والنشور.

ثم إن الحديث والكتابة عن حقوق المصطفى عليه الصلاة والسلام وبيان عظيم مكانته وفضله وما ينبغي على الأمة تجاهه من أجلّ الأعمال وأفضلها؛ لاسيما في هذه الأزمنة المتأخرة التي كثر فيها التعدي على الجناب الشريف من قبل أعداء الله.

وكما لا يخفى أن من أسمى حقوق المصطفى عليه الصلاة والسلام هو بيان وجوب الصلاة عليه وفضلها وما يترتب عليها من أحكام وفضائل، وقد كتب علماء الإسلام في ذلك كتباً كثيرة من أجملها كتاب ( الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ) لابن حجر الهيتمي والذي حوى كتاب ( القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع ) للحافظ السخاوي وزاد عليه زيادات، ثم إن الله شرح صدري لاختصار الدر المنضود لمّا رأيت الحاجة إلى أن يكون مختصراً مصفّى عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة ومناقشات الأقوال، فبدأت فيه وأتممته بحمده الله ومنته، حيث جاء في ما يقارب من ربع أصله، سائلاً الله تعالى أن يكون سبباً لنيل شفاعة المصطفى يوم القيامة ومرافقته في جنات النعيم.

كتبه \ أبو عبدالرحمن عبدالله بن خميس بن صالح نصير

شبام حضرموت

22 / ربيع الأول / 1442هـ

عملي في الاختصار:

1- جردت المختصر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي حكم عليها المؤلف بنفسه أو ذكر حكم الإمام السخاوي عليها بالضعف، أو سكت عليها وتبين لي من خلال البحث أنها لا تصح.

2- جردت المختصر من المناقشات والردود على الأقوال. واكتفيت بذكر الأقوال وأدلتها الصحيحة وما مال إليه المؤلف.

3- جردت المختصر من المنامات والتي لا تعتبر دليلاً إنما ذكرها المؤلف للاستئناس بها كما ذكر.

4- عزوت الأحاديث الصحيحة إلى رواتها – إما في المتن أو الحاشية - ومن أخرجها مع بيان الحكم عليها.

5- رتّبتُ الفوائد والتنبيهات، واختصرتها، ورقمتها حتى يستفيد منها القارئ.

## ترجمة مختصرة للمؤلف:

اسمه: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر السّلمنتي، الهيتمي، الأزهري، الوائلي، السعدي، المكي، الأنصاري، الشافعي.

ولد في شهر رجب 909 هـ. وسمي بالهيتمي نسبة إلى محلة أبي الهيتم، قرية من أعمال مصر الغربية. ولقب بابن حجر نسبة إلى جده الذي كان كثير الصمت كأنه حجر، وتوفي والده وهو صغير. وحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم بجامع الأحمدي بطنطا، ثم انتقل إلى الأزهر.فتلقى على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والشهاب أحمد الرملي.

برع في جميع العلوم لاسيما الفقه والحديث حتى قال عنه ابن العماد في شذرات الذهب ( أخذ عنه من لا يحصى كثرة، وازدحم الناس عليه للأخذ منه وافتخروا بالانتساب إليه ).

له مؤلفات كثيرة منها: تحفة المحتاج شرح المنهاج، شرح إيضاح النووي، وشرح الإرشاد، لمنهج القويم بشرح مسائل التعليم، وهو شرح ل «المقدمة الحضرمية»، وغيرها.

توفي رحمه الله في الثالث والعشرين من شهر رجب 974 هـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

## مقدمة المؤلف:

الحمد لله الذي اختصّ نبيّنا محمدا صلّى الله عليه وسلّم بما امتاز به على سائر الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقرّبين، وأوجب على الكافّة توقيره وتعظيمه والقيام بحقوقه سرّا وعلنا؛ ليكونوا من المهتدين.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنتظم بها في سلك الأئمة الوارثين.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الّذي شرّفه الله تعالى بصلاته وسلامه عليه في الملأ الأعلى من ملائكته، وبأمره بذلك لعباده المؤمنين.

صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، صلاة وسلاما دائمين بدوام ربّ العالمين.

أمّا بعد: فإن خدمة الجناب المحمّديّ من آكد الواجبات، وأهمّ المطلوبات، وأشرف الوسائل، وأفضل الشمائل؛ فلذلك أردت أن أنتظم في سلك من فاز بهذا الفخر الأعظم، وسلك سنن هذا الصراط الأقوم، بجمع كتاب في فضائل الصلاة والسلام عليه؛ ليكون وسيلة لي أقدّمها بين يديه، رجاء أن يقابلها بباهر جوده، وأن يثيب عليها بالتأهيل لاستجلاء مآثره وشهوده، وأن يلحظها منه بعين القبول، وأن يبلّغني بسببها أعظم المأمول، حتى تصير كفاية لي في المهمّات، وعدّة أتحصّن بها من جميع المحن والنائبات، وقربة أكتسب بها مواهبه السنية، وسوابغ نعمه العليّة.

فقصدت إلى ذلك على غاية من الإيجاز، حتى إنها بالنسبة إلى غيرها تكاد أن تعدّ من الألغاز، لمّا أنّ همم أبناء الزمان آلت إلى الدّعة والرفاهية، ومالت عن المعالي الباقية، إلى الأعراض الفانية، فلا ترى منهم من أحاط ببعض كتب هذا المقصد الأسنى إلا الشاذّ النادر، الذي خلّصه الله تعالى من الحظوظ والعنا؛ لاشتمالها على بعض البسط وزيادة التأصيل والتفريع، ككتاب الحافظ «1» المسمى ب «القول البديع»، هذا مع أنه أحسنها جمعا، وأحكمها وضعا، وأحقّها بالتقديم، وأولاها بالإحاطة، بما فيه من التحقيق والتقسيم.

فمن ثمّ أدرجات مقاصده في كتابي هذا، مع زيادات عليه، إليها يفتقر العاملون، وعليها يعوّل المحققون، وتحقيق لما أهمله، وتقييد لما أرسله، وإيضاح لما أغفله، بتحرير بديع، وأسلوب منيع «2»، سائلا من ذي الجلال والإكرام بجاه من جعلت هذا خدمة لجنابه الرفيع: أن يتقبله مني بفضله، ويجعله متكفّلا لي بجميع ما أؤمّله من جوده الوسيع؛ إنه بكل خير كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وسميته:

«الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود» وقد رتّبته على مقدّمة، وفصول، وخاتمة.

## مقدّمة في الكلام على قوله تعالى:

ﭽﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[[1]](#footnote-1) في هذه الآية فوائد:

فوائد هذه الآية:

## الفائدة الأولى:

1- أنها مدنية، وذكر أبو ذر الهروي: أن الأمر بها كان في السنة الثانية من الهجرة.

2- وجه مناسبتها لما قبلها: أنها كالتعليل له، لاشتماله على أمر أصحابه خصوصا، وأمّته عموما بتعظيم حرمته، ولزوم الأدب معه ظاهرا وباطنا، وبالانقياد له، وبالنهي عن فعل ما يخلّ بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة.

3- سبب هذا التشريف العظيم الذي لم يعهد له نظير ما تفضّل الله تعالى به عليه بقوله: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً إعلاما منه تعالى لعباده؛ حتى يتمّ انقيادهم لما أمروا به ونهوا عنه؛ بذكره لهذه المنزلة الرفيعة لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم عنده، من أنه يصلّي عليه هو وملائكته، ثم أمرنا معشر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلويّ والسفليّ.

4- الحكمة من تغاير الأسلوب في هذه الآية وفي قوله تعالى في الآية الأخرى( هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ..) الإشارة إلى مزيد الخصوصية له صلى الله عليه وسلم على سائر أمته؛ فإن إسناد الفعل إلى اثنين ليس كإسناده إلى واحد، ثم عطف آخر عليه، لإشعاره في الأول بأنه مسند إليهما أصالة، والثاني بأنه أصالة للأوّل وتبعا للثاني؛ فصلاة الملائكة على المؤمنين تابعة لصلاة الله تعالى عليهم، لا توجد بدونها؛ ضرورة التبعية، وصلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم بطريق الأصالة، فتوجد مطلقا؛ فالآيتان وإن استوتا في صلاة الله تعالى.. فهما متفاوتتان في صلاة الملائكة، وكفى بهذا تمييزا وإشادة بعليّ مرتبته، وإشارة لباهر رفعته صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم، على أنه يأتي أن معنى الصلاة في الآيتين مختلف؛ فحينئذ لا جامع بين الصلاتين إلّا الاسم فقط.

## الفائدة الثانية:

أصل الصلاة لغة يرجع إلى الدعاء، ومنه قوله تعالى: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (( إذا دعي أحدكم إلى طعام: فإن كان صائما..فليصلّ ))[[2]](#footnote-2)؛ أي: فليدع، كما قاله الأكثرون، وهو: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، فالعابد داع كالسائل.

وللصلاة معان أخر استعملت فيها، لكنها ترجع إلى ما مرّ كالاستغفار، والبركة، والقراءة، والرحمة، والمغفرة.

والحاصل: أن معناها يختلف بحسب حال المصلي، والمصلّى له، والمصلّى عليه، كما يأتي قريبا.

## الفائدة الثالثة:

اختلفوا في معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته على نبيّه صلى الله عليه وسلم على أقوال:

أولاً: الصلاة من الله تعالى:

الصلاة من الله تعالى قيل أنها: ثناؤه عليه عند ملائكته وتعظيمه، ورواه البخاري عن أبي العالية وجرى عليه الحليميّ فقال معنى «اللهم صلّ على محمد»: اللهم عظّمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وإجزال أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود، وتقديمه على كافة المقربين الشهود).

وتفسير (صلّ عليه) بالتعظيم لا ينافي عطف آله وأصحابه عليه في ذلك؛ لأن تعظيم كلّ أحد بحسب ما يليق به.

وقيل: رحمته، نقله التّرمذي عن الثّوري وغير واحد من أهل العلم، ونقل عن أبي العالية أيضا، وعن الضحاك، وجرى عليه المبرّد وابن الأعرابي، والإمام الماوردي وقال: (إن ذلك أظهر الوجوه)، والفخر الرازي والآمدي، والزمخشري

وقيل: هي الاستغفار، ونقله ابن أبي حاتم عن ابن جبير ومقاتل، وروي عن الضحاك، ورجحه القرافي، وجرى عليه البيضاوي وغيره.

فوائد وتنبيهات:

1- لا تخالف بين هذه الأقوال لأن المغفرة فيه بمعنى الرحمة المخصوصة المراد بها تعظيمه، والثناء عليه وتشريفه، والتنويه بعليّ قدره وشرفه بين ملائكته، مع مزيد الإفضال عليه من سوابغ إنعامه بما يليق بعظيم كماله.

2- الصلاة رحمة خاصة، ولذلك غوير بينهما بالعطف في قوله تعالى (أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ )

3- لما كان الملائكة لمّا كانوا مستجابي الدعوة.. جعلوا كأنهم فاعلون للرحمة والرأفة، قاله الزمخشري، وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز.

4- عليه تعلم أنه لا يسع أحدا أن يقول: إن صلاة الله تعالى على نبيه أو رحمته له صلى الله عليه وسلم بمعنى صلاته على بقية المؤمنين أو رحمته لهم؛ لأن القدر اللائق به صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره، فالرحمة وإن شملت الأمرين، لكنها بالنسبة للأنبياء أجل وأرفع، وهذا الأجلّ الأرفع فيه من الخصوص ما ليس في مطلق الرحمة، فخصّ باسم الصلاة، وخصّ اسمها باستعماله في الأنبياء؛ تمييزا له ولهم، وتنويها بشرفه صلى الله عليه وسلم وشرفهم، فافهم ذلك وأعرض عن غيره.

ثانياً الصلاة من الملائكة:

وأما صلاة الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم: فقيل: هي الدعاء، ورواه البخاري عن أبي العالية، وغيره عن الربيع بن أنس والضحاك، وجرى عليه ابن الأعرابي وابن عطية وغيرهما.

- وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الدعاء بالبركة، علّقه عنه البخاري. صحيح البخاري (كتاب التفسير)، باب (قوله: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ... ).

وقال المبرّد: رقة تبعث على استدعاء الرحمة، وهو معنى قول غيره: رقة ودعاء.

- وقال الراغب: (الاستغفار) «1»، وجرى عليه الماوردي.

ولا خلاف في الحقيقة بين هذه الأقوال أيضا، كما هو ظاهر؛ لأنها منهم بمعنى الدعاء الشامل للدعاء بالبركة وبالمغفرة؛ أي: اللائقة بمقامه صلى الله عليه وسلم، وبغيرهما من سائر المراتب اللائقة به صلى الله عليه وسلم، وذلك أنهم يطلبون له صلى الله عليه وسلم من ربّه سبحانه وتعالى مزيد الثناء عليه وتعظيمه، والإفضال عليه من بركته ومغفرته، وغيرهما من سائر المراتب العليّة، مما يليق بباهر كماله وعليّ حاله، صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم.

ثالثاً الصلاة من المؤمنين:

وأما صلاة مؤمني الإنس والجنّ عليه فهي بمعنى الدعاء؛ أي: طلب ما ذكر له صلى الله عليه وسلم من الله تبارك وتعالى.

فوائد وتنبيهات:

1- الصواب عندي[[3]](#footnote-3): أن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف، ثم هو بالنسبة إليه تعالى الرحمة، وإلى الملائكة الاستغفار، وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض.

2- عامة القرّاء على نصب (الملائكة) عطفا على اسم (إنّ). وقرىء بالرفع «1»، وعليه فيحتمل أنه عطف على محل اسم (إن)

الفائدة الرابعة: المقصود من الصلاة عليه، وفائدتها للرسول، وللمصلي:

1- قال الحليمي ما حاصله: (القصد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرّب بأدائها إلى الله عزّ وجلّ، وقضاء حقّه؛ فإنه تعالى وإن أوجب له تلك الأمور- أي: السابقة في قولنا عنه آنفا: فمعنى «اللهم صلّ على محمد» اللهم عظّمه في الدنيا... إلخ- لكن ما هو منها ذو درجات يجوز إذا صلّى عليه أحد فاستجيب له.. أن يزاد به في كل ما ذكر رتبة ودرجة، ويدل على أن قولنا: اللهم صلّ على محمد صلاة منّا عليه.. أنّا لا نملك إيصال ما يعظم به أمره ويعلو به قدره إليه، إنما ذلك بيد الله تبارك وتعالى، فصحّ أن صلاتنا عليه الدعاء له بذلك، وابتغاؤه له من الله جل ثناؤه.

2- فائدتها للرسول،: أن في الصلاة عليه، فائدة له بطلب مرّ له وبزيادة درجاته فيه؛ إذ لا غاية لفضل الله تعالى وإنعامه، وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائم الترقّي في حضرات القرب، وسوابغ الفضل، فلا بدع أن تحصل له بصلاة أمته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء.

3- فائدتها للمصلي: وفائدتها للمصلّي بحصول ما سيأتي له من الثواب، وأيضاً دلالتها على نصوح العقيدة، وخلوص النية، وإظهار المحبة، والمداومة على الطاعة، والاحترام للواسطة الكريمة، فهي محبة له، وتوقير من أعظم شعب الإيمان، لما فيها من أداء شكره الواجب علينا، لعظيم منّته علينا بنجاتنا من الجحيم، وفوزنا بالنعيم المقيم، وكذلك تكون صلاتنا عليه مكافأة بإحسانه إلينا، وإفضاله علينا؛ إذ لا إحسان أفضل من إحسانه صلى الله عليه وسلم.

4- قال الغزالي: أما استدعاؤه الصلاة من أمته فلثلاثة أمور:

أ - أن الأدعية مؤثّرة في استدرار فضل الله تعالى ونعمته ورحمته

ب - ارتياحه بها كما قال صلى الله عليه وسلم.

ج - الشفقة على الأمة بتحريضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم.

الفائدة الخامسة: - وتشمل الآية فوائد لغوية منها:

1 - عبّر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار؛ لتدل على دوام صلاة الله تعالى وملائكته على نبيّه صلى الله عليه وسلم، وهذه مرتبة عليّة باهرة لم توجد لغيره صلى الله عليه وسلم وإن وجد أصل الصلاة لإبراهيم عليه السلام وآله، وكذلك تفيد التجدّد؛ نظرا لخبرها.

2 - عدّيت الصلاة هنا ب (على) مع أنها تعدّى لغة ب (اللّام) للخير وب (على) للشر؛ لأنها ضمّنت معنى الإنزال؛ أي: ينزل عليه رحمته، أو اللهم أنزل عليه رحمتك أو معنى الاستعطاف؛ أي: يعطف عليه رحمته، أو اللهم اعطف عليه رحمتك، ورجّح هذا لما بين الصلاة والعطف من المناسبة، بخلافها مع الإنزال.

3 - عبّر بالنبيّ دون اسمه على خلاف الغالب في حكايته تعالى عن أنبيائه؛ إشعارا بما اختصّ به صلى الله عليه وسلم من مزيد الفخامة، والكرامة وعلوّ القدر، وأكّد ذلك الإشعار ب (أل) التي هي للصلة إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم المعروف الحقيق بهذا الوصف، المقدّم به على سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

4 - وعبّر ب (ملائكته) دون الملائكة؛ إشارة إلى عظيم قدرهم، ومزيد شرفهم بإضافتهم إليه تعالى، وذلك مستلزم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم بما يصل إليه منهم؛ فإن العظيم لا يصدر عنه إلا عظيم.

كذلك فيه التنبيه على كثرتهم، وأن الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي لا يحيط بمنتهاه غير خالقه وبارئه.. واصلة إليه صلى الله عليه وسلم على ممرّ الأيام والدهور، وفي حديث المعراج المتفق على صحته: (( إن البيت المعمور يصلّي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا.. لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ))[[4]](#footnote-4).

وفي حديث الترمذي وغيره: (( أطّت السماء وحقّ لها أن تئطّ، ما فيها موضع أربع أصابع.. إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا))[[5]](#footnote-5)

5 - وعبّر ب (الَّذِينَ آمَنُوا) دون الناس الشامل للكفار؛ إشارة إلى أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من أجلّ الوسائل وأنفعها، والكافر لا وسيلة له، فلم يؤت بلفظ يشمله.

6 – وقوله ( يآيها ) حيث ناداهم ب (يا) إشارة إلى تنزيل القريب الغافل منهم منزلة البعيد و(أي) وصلة لنداء ما فيه (أل) وفصل بينهما ب (ها) التي للتنبيه؛ معاضدة لحرف النداء، وتأكيدا لمعناه، وعوضا عما تستحقه (أي) من الإضافة، ولاستقلال هذه الصيغة بأوجه من التوكيد كما تقرر كثرت في القرآن؛ لأن كل ما نادى الله سبحانه وتعالى به عباده من نحو أمر أو نهي أو وعد أو وعيد.. أمور عظام، وخطوب جسام، ويبعد الميل والتفطن إليها مع غفلتهم عنها، فاقتضى الحال نداءهم على الوجه الأبلغ، ليحملهم على الانقياد لما قصد منهم.

7- دخوله صلى الله عليه وسلم في هذه الصيغة بأنه كغيره في وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة هو الأصح.

8 - لا فارق بين الذكورة والأنوثة، في الدخول في معنى الآية.

الفائدة السادسة: في حكم الصلاة عليه،:

استفيد من قوله تعالى: صَلُّوا عَلَيْهِ أنّا مأمورون بالصلاة عليه، وقد اختلف العلماء في ذلك على عشرة أقوال: مستحبة، واجبة في الجملة بغير حصر، واجبة مرة في العمر وعليه جمهور الأمة منهم أبو حنيفة ومالك وغيرهما، واجبة في التشهد، واجبة في مطلق الصلاة، يجب الإكثار منها من غير تعيين بعدد، تجب في كل مجلس مرة، وإن تكرر ذكره مرارا، تجب في كل دعاء، تجب كلما ذكر، وبه قال جمع من الحنفية، منهم الطحاوي وجمع من الشافعية، رضي الله تعالى عنهم، منهم الأئمة المجتهدون: الحليمي، والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والشيخ أبو حامد الإسفراييني، وجمع من المالكية، منهم: الطّرطوشي، وابن العربي، والفاكهاني، وبعض الحنابلة، دلة أخرى كالأحاديث الآتية التي فيها الدعاء بالرغم والإبعاد والشقاء، والوصف بالبخل والجفاء، وغير ذلك مما يقتضي الوعيد.[[6]](#footnote-6)، وهل يتكرّر الوجوب بتكرّر ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد، قيل نعم وقيل لا.

وعاشر الأقوال: أنها تجب حتى عليه صلى الله عليه وسلم في القعود آخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلّل، وهذا هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من فقهاء الأمصار. فمن الصحابة رضوان الله عليهم: ابن مسعود، فقد صح عنه أنه قال: ( يتشهَّدُ الرَّجلُ في الصَّلاةِ ثمَّ يُصلِّي على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثمَّ يدعو لنفسِه بعدُ )[[7]](#footnote-7) وأبو مسعود البدري.

وابن عمر، فقد صح عنه: أنه قال: )( لا تكون صلاة إلا بقراءة وتشهّد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن نسيت من ذلك شيئا.. فاسجد سجدتين بعد السلام ))[[8]](#footnote-8)

قال شيخ الإسلام والحفّاظ الشهاب ابن حجر: (لم أر عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النّخعي، مع أنه يشعر بأن غيره كان قائلا بالوجوب).

ومن فقهاء الأمصار: أحمد، فإنه جاء عنه روايتان، والظاهر أن رواية الوجوب هي الأخيرة وإسحاق بن راهواه وهو قول عند المالكية اختاره ابن العربي منهم وقد صرح به من الحنفية أصحاب (( المحيط)) و(( التحفة )) و(( الغنية )) و(( المفيد )).

أدلة وجوب الصلاة عليه ص في التشهد عند الشافعية:

(( أقبل رجلٌ حتَّى جلس بين يديْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم ونحن عندَه فقال: يا رسولَ اللهِ أمَّا السَّلامُ عليك فقد عرفناهُ فكيف نصلِّي عليك إذا نحن صلَّيْنا في صلاتِنا صلَّى اللهُ عليك؟ قال: فصمتَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم حتَّى أحبَبْنا أنَّ الرجلَ لم يسألْهُ، فقال: إذا أنتم صليتُمْ عليَّ فقولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ... ))[[9]](#footnote-9)

ومنها: للشافعي رضي الله عنه عن كعب بن عجرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة: (( اللهم صلّ على محمد وآل محمد... ))

قُلنا أَو قالوا: يا رسولَ اللَّهِ أمرتَنا أن نصلِّيَ عليكَ وأن نُسلِّمَ عليكَ فأمَّا السَّلامُ فقد عرفناهُ فَكيفَ نصلِّي عليكَ قالَ قولوا اللَّهمَّ صلِّ علَى محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ كما صلَّيتَ علَى إبراهيمَ وبارِك على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ كما بارَكتَ على إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ[[10]](#footnote-10)

ثمّ دليل آخر أبداه البيهقي، وهو: أن الآية لمّا نزلت وكان صلى الله عليه وسلم قد علّمهم كيفية السلام عليه في التشهد- وهو داخل الصلاة- فسألوا عن كيفية الصلاة فعلّمهم.. فدل على أن المراد بذلك إيقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم.

وإذا ثبت أنه كان يقول ذلك في صلاته.. فيلزمنا التأسي به فيه؛ لقوله في الحديث الصحيح: (( صلوا كما رأيتموني أصلي ))[[11]](#footnote-11)، ومن المقرر أن الأصل وجوب مثل فعله إلا ما خصه الدليل.

وجاء أنه (( سمِع صلَّى اللهُ عليه وسلم رجلًا يدعو في صلاتهِ لَم يمجِّدِ اللهَ تعالَى، ولم يصلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم، فقال: عجِلَ هذا، ثمَّ دعاهُ فقال له أو لغيرِه: إذا صلَّى أحدُكم، فليبدأْ، بتحميدِ ربِّه جلَّ وعزَّ، والثناءِ عليه، ثمَّ يصلِّي، وفي روايةٍ: ليصلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم، ثمَّ يدعو بعدُ بما شاء. وسمِع رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم رجلًا يصلِّي، فمجَّد اللهَ، وحمِدَه، وصلَّى على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم: ادعُ، تُجَبْ، وسَلْ، تُعطَ ))[[12]](#footnote-12)

وفي رواية ( ثمَّ ليصلِّ على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم، ثمَّ ليدعُ بعدُ ما شاءَ )[[13]](#footnote-13)

وجاء أيضاً (( بينا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ قاعدٌ إذ دخلَ رجلٌ فصلَّى فقال: اللَّهمَّ اغفر لي وارحمني، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم: عجِلتَ أيُّها المصلِّي، إذا صلَّيتَ فقعدتَ فاحمَدِ اللَّهَ بما هوَ أَهلُه، وصلِّ عليَّ ثمَّ ادعُه. قال: ثمَّ صلَّى رجلٌ آخرُ بعدَ ذلِكَ فحمدَ اللَّهَ وصلَّى على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ لَهُ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم: أيُّها المصلِّي ادعُ تُجَب ))[[14]](#footnote-14)

الفائدة السابعة: سبب تأكيد السلام بالمصدر دون الصلاة:

1- تم تأكيد السلام بالمصدر دون الصلاة، لأن الصلاة مؤكّدة ب (إن).

2- وأيضاً إعلامه تعالى أنه يصلّي عليه وملائكته، ولا كذلك السلام، فحسن تأكيده بالمصدر.

3- أيضا فالصلاة مقدّمة على السلام لفظاً، والتقديم يفيد الاهتمام، فحسن تأكيد السلام بالمصدر؛ لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره.

فوائد وتنبيهات عامة:

1 - لم يترك الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم تحت منّة أمّته حتى عوّضهم منه بأمره بالصلاة عليهم بقوله جلّ وعلا: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ.

2 - سئل ابن سيرين عن الدعاء بالمغفرة للميت الصغير- مع أنه لا ذنب له- فأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وأمرنا بالصلاة عليه، وكأنه يشير إلى أن الدعاء بالمغفرة لا يستلزم وجود ذنب، بل قد يكون لزيادة درجات القرب.

3 – معنى صلاة الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه: إفاضة أنواع الكرامات، ولطائف النعم عليهم، وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ.. فهو سؤال وابتهال في طلب تلك الكرامة، ورغبة في إفاضتها عليه.

4 - أمر الله تعالى عباده بها بعد إخبارهم أن الملائكة يصلون؛ لتنبيههم بأن الملائكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته.. يتقرّبون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه، فنحن أولى وأحقّ وأحرى وأخلق.

5- أنه صلى الله عليه وسلم مرسل للخلق عامة.

6 – قال المؤلف: والذي عليه محققو أهل السنة: أن خواصّنا وهم الأنبياء أفضل منهم مطلقا، وعوامّنا وهم الصلحاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما أفضل من عوامهم، وخواصّهم كجبريل أفضل من عوامّنا. والدليل على ذلك منها: قوله تعالى بعد ذكر جمع من الأنبياء: (( وَكلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ )) والملائكة من جملة العالمين. ومنها: اختصاص الأنبياء بأنهم الذين قامت بهم حجة الله على خلقه، ومنها أن آدم منهم سجد له الملائكة، والمسجود له أفضل من الساجد، ومنها أن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والغزو، ومخالفة الهوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على البلايا والمحن، ومنها: أن طاعات البشر أكمل؛ لأن الله تعالى كلفهم بها مع وجود صوارف عنها قائمة بهم وخارجة عنهم.

7 - ثمّ اختار المحققون أنه مرسل إليهم ( الملائكة )؛ ويدل له خبر مسلم: «وأرسلت إلى الخلق كافة» «2» بل أخذ منه البارزي أنه مرسل حتى إلى الجمادات والحيوانات بأن ركّب فيها إدراك حتى آمنت به صلى الله عليه وسلم؛ إعلانا بعظيم شرفه، ومزيد خصوصيته. (2) صحيح مسلم (523).

8 - قال الفخر الرازي: (وقع الإجماع على أن أفضل النوع الإنساني نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» «3»، واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر، والبشر أفضل من الجن اتفاقا) اهـ

ووجه الدليل في الخبر الذي ذكره: أنه إذا فضل جميع أولاد آدم، ومنهم من هو أفضل من آدم اتفاقا.. فأولى أن يفضل آدم، ويدل له أيضا: «آدم فمن دونه تحت لوائي» «4». (4) أخرجه أحمد (1/ 281)

9 - حكم السلام عليه ص: والسلام فيما ذكر كالصلاة لوجوبه في التشهد، لأن كلّا منهما مأمور به في الآية، والأمر للوجوب حقيقة، إلا إذا ورد ما يصرفه عنه، ويجب بالنذر كالصلاة.

10 – بين الصلاة والسلام عموما وخصوصا مطلقا، كالإنسان والحيوان؛ فالخاص وهو الصلاة هنا يستلزم العام الذي هو السلام هنا، من غير عكس.

11- أضيفت الصلاة إلى الله تعالى وملائكته دون السلام، لأن السلام له معنيان: التحية والانقياد، فأمرنا بهما لصحتهما منا، ولم يضف هو لله تعالى ولا لملائكته؛ حذرا من إيهام أنه فيهما بمعنى الانقياد المستحيل في حقهما.

12- معاني السلام:

( أ ) التحية- وهذا هو المراد من سلام الله تعالى على أنبيائه.

( ب ) السلامة من النقائص، وهو العصمة، وتعني اللهمّ سلّمه من النقائص.

( ج ) السلام الذي هو اسم من أسمائه تعالى، وتعني هنا حفظ السلام- أي: الله- عليه؛ أي: اللهمّ احفظه.

( د ) الانقياد: بمعنى اللهم صيّر العباد منقادين مذعنين له صلى الله عليه وسلم ولشريعته.

15 - يكفي أن يقال: صلى الله عليه وسلم، ولا يلزم أن يزيد التسلم.

## الفصل الأول

1- الأمر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي وقت كان وفي الأمر بتحسينها، وأن علامة أهل السّنة الإكثار منها، وغير ذلك قال تعالى( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً )[[15]](#footnote-15)

2- تجوز الصلاة على أنبياء الله ورسله لحديث أبي هريرة ( صلُّوا على أنبياءِ اللهِ ورُسلِه؛ فإنَّ اللهَ بعثهم كما بعثني )[[16]](#footnote-16) وأما ما حكي عن مالك: أنه لا يصلّى على غير نبينا من الأنبياء.. فأوّله أصحابه بأن معناه: أنا لا نتعبّد بالصلاة عليهم كما تعبّدنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

3 - الصلاة على الملائكة لا يعرف فيها نص، وإنما تؤخذ من الحديث المذكور: (( صلوا على أنبياء الله تعالى ورسله ))، وقد ثبت أن الله سبحانه وتعالى سماهم رسلا[[17]](#footnote-17).

## الفصل الثاني

في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على اختلاف أنواعها

1- عن أبي مسعود الأنصاري البدري- واسمه عقبة بن عمرو - رضي الله تعالى عنه - قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم )) قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم(( [[18]](#footnote-18)

2- عن أبي مسعود الأنصاري البدري (( إذا أنتم صليتم.. فقولوا: اللهم؛ صلّ على محمد النبيّ الأميّ، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمّي وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد ))[[19]](#footnote-19)

3- عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود قال: قيل (( يا رسول الله؛ أمرنا أن نسلم عليك، وأن نصلّي عليك، فقد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال: (( تقولون:

اللهمّ؛ صلّ على آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، اللهم؛ بارك على آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم ))[[20]](#footnote-20).

4- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه، فقال: ألا أهدي لك هدية؛ إن النبيّ صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله؛ قد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلي عليك؟ - وفي رواية للحاكم: كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ - قال:

(( قولوا: اللهمّ؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم؛ بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد ))[[21]](#footnote-21)

وفي لفظ للبخاري: (( على إبراهيم وعلى آل إبراهيم )) في الموضعين.[[22]](#footnote-22)

5 - عن الحسن قال لما نزلت: ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو فكيف تأمرنا أن نصلي عليك؟ قال تقولون: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد))[[23]](#footnote-23)

6 - عن إبراهيم قال: قالوا (( يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال: قولوا: اللهم صل على عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك عليه وأهل بيته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد ))[[24]](#footnote-24) صححه الألباني في تحقيق برقم (64)

7- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قلنا: يا رسول الله؛ هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف نصلي عليك؟

قال: (( قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم ))، وفي رواية (( وآل إبراهيم ))[[25]](#footnote-25).

##### 8- أبو حميد الساعدي أنَّهُمْ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، كيفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قالَ: قولوا: (( اللهم؛ صلّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذرّيّته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد ))[[26]](#footnote-26)، زاد أحمد وغيره: (( آل إبراهيم )) في الموضعين، وابن ماجه ))كما باركت على آل إبراهيم في العالمين )).

##### 9 - عن أبي هريرة قال: قلنا: (( يا رسولَ اللهِ كيف نصلِّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمَّ صلَّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صليتَ وباركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ ))[[27]](#footnote-27)

10 - كعب بن عجرة قال: قيل (( يا رسولَ اللَّهِ! السَّلامُ علَيكَ قد عَرفناهُ، فَكيفَ الصَّلاةُ علَيكَ؟ قالَ: قولوا: اللَّهمَّ صلِّ علَى محمَّدٍ، وعلى آلِ محمَّدٍ، كما صلَّيتَ علَى إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ. وبارِك علَى محمَّدٍ، وعلى آلِ محمَّدٍ، كما بارَكتَ علَى إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ))[[28]](#footnote-28) وجاء اللفظ من حديث طلحة بن عبيدالله.

فوائد عامة في الباب:

1- قال بعض محققي الفقهاء والحفاظ من المتأخرين: إن سائر الطرق التي فيها زيادة الرحمة والتحنن لا تخلو من ضعف.

2- اشتملت بعض الروايات الضعيفة على وصف الله تعالى بأوصاف لم ترد من حديث صحيح، والمشهور عند أهل السنة أن أسماء الله تعالى توقيفية، وأنها لا تثبت بحديث ضعيف؛ وحينئذ فلا يجوز النطق بما في هذه، مما لم يرد في الأحاديث الصحيحة، فتفطّن لذلك.

## الفصل الثالث

مسائل وفوائد تتعلق بما مضى في الفصلين الأولين

المسألة الأولى: [ وفيها مسائل ]

1 - الصلاة على غير الأنبياء والملائكة:

عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضِي اللَّهُ عنهُما قال )): لا تَنبغي الصَّلاةُ من أحدٍ على أحدٍ إلا على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ))[[29]](#footnote-29)

وعن ابن عباس أنه قال: (( لا تصلوا صلاة على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار))[[30]](#footnote-30)

وعن جعفر ابن برقان قال: كتب عمر بن عبد العزيز: أما بعد فإن أناسا من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة وإن الناس من القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك.))[[31]](#footnote-31)

2- حكم الصلاة على غير الأنبياء والملائكة.

ذكر المؤلف أن للعلماء عدة أقوال منها: تجوز مطلقا، ، لا تجوز إلّا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، لا تجوز مطلقا استقلالا، وتجوز تبعا فيما ورد به النص، أو ألحق به، تجوز تبعا مطلقا، ولا تجوز استقلالا، تكره استقلالا لا تبعا، خلاف الأولى، قال وهو مذهبنا. يعني المؤلف

قال عياض: (والذي أميل إليه قول مالك وسفيان، وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء، قالوا: يذكر غير الأنبياء بالرضا والغفران، والصلاة على غير الأنبياء- يعني استقلالا- لم تكن من الأمر المعروف، وإنما أحدثت في دولة بني هاشم)

ويوافقه قول الإمام أبي اليمن بن عساكر: (قد اختصّ الأنبياء بها يوقّرون بها، كما اختصّ الله تعالى عند ذكره بالتنزيه، فينبغي ألا يشاركهم فيه غيرهم، هذا هو مذهب أهل التحقيق) [[32]](#footnote-32)

وردوا على أدلة المجيزين بأنه صدر من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولهما أن يخصّا من شاءا بما شاءا، وليس ذلك لغيرهما إلا بإذنهما، ولم يثبت عنهما إذن في ذلك.

3- الصلاة على غير الأنبياء تبعا لا خلاف في جوازها.

4- والسلام كالصلاة فيما ذكر إلا إذا كان لحاضر، أو تحية على غائب.

المسألة الثانية: [ وفيها مسائل ]

1- استدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها: أنها أفضل الكيفيات في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لا يختار لنفسه إلا الأشرف والأفضل.

ومن ثمّ صوّب في «الروضة»: ( أنه لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة.. لم يبرّ إلا بتلك الكيفية ).

2- الصيغة التي مال إليها المصنف في الصلاة عليه، والذي أميل إليه وأفعله منذ سنين: أن الأفضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة، وهو: (اللهم؛ صلّ على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه، وما تحب وترضى له، دائما أبدا، عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، أفضل صلاة وأكملها وأتمها، كلما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وسلم تسليما كذلك، وعلينا معهم).

فهذه الكيفية قد جمعت الوارد في معظم كيفيات التشهد التي هي أفضل الكيفيات كما مرّ، وسائر ما استنبطه العلماء رضي الله تعالى عنهم من الكيفيات، وادّعوا أنها أفضل، وزادت عليهم زيادات بليغة، تميزت بها، فلتكن هي الأفضل على الإطلاق.

3- صلاة التشهد تحصل بأي كيفية جاءت في الأحاديث الصحيحة وأفضلها عند الشافعي رضي الله تعالى عنه: -: (اللهم؛ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد).

4- نقل ابن مسدي عن جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومن بعدهم: أن هذا لا يوقف فيه مع المنصوص، وأن من رزقه الله تعالى بيانا، فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني، الصريحة المعاني، مما يعرب عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم، وعظيم حرمته.. كان ذلك واسعا.

5- واعلم أن مذهبنا أنه لا يتعين اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة، فيكفي (اللهم؛ صلّ على محمد) لأنه أقل ما اتفقت عليه الروايات وكذا (صلى الله على محمد) على الأصح؛ لأن الدعاء بلفظ الخبر آكد، بخلاف (الصلاة على رسول الله) صلى الله عليه وسلم لا يجزىء اتفاقا؛ لأنه ليس فيه إسناد الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى، فليس في معنى الوارد.

6 - عدم جواز إبدال لفظ (محمد) ب (أحمد)، وبالضمير في التشهد، ويجوز إبدال لفظ (محمد) ب (النبي) و(رسول الله).

7- ولا تجزىء الصلاة إلا بعد فراغ جميع التشهد، لأنها ركن مستقل، فوجب الترتيب بينهما، ووقع لبعضهم هنا وهم، فاحذره.

8 - الصلاة عليه ص خارج الصلاة بصيغة الطلب ( اللهم صلى على محمد ) أفضل منها بصيغة الخبر ( صلى الله عليه )؛ لأنها الواردة عقب التشهد، وأجيب عن إطباق المحدثين عند التحديث على الإتيان بها خبرا للعوام أن الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه وتعالى بعد، وإنما طلبنا حصولها له، فأتي بصيغة يتبادر إلى أفهامنا منها الحصول، متضمنة للطلب الذي أمرنا به.

9 - الحكمة من اقتصاره ص في كثير من الروايات على اسمه العلم بقوله: (( قولوا: اللهم؛ صلّ على محمد )) أنه آثر التواضع لربه سبحانه وتعالى، أو مع أبيه إبراهيم فإنه ذكره باسمه العلم، ولم يأت له بوصف؛ إشارة إلى أن شهرة عظيم أوصافه تغني عن ذكرها، وإتباعه في بعض الروايات السابقة ب «عبدك ونبيك ورسولك... » إلخ؛ لبيان ما يقتضيه حق مقام النبوة من مزيد التأدب معه بذكر عظيم أوصافه.

المسألة الثالثة: فوائد متعلقة بالسلام:[ وفيها مسائل ]

1- صرح النووي رحمه الله تعالى في «أذكاره» وغيره بكراهة إفراد الصلاة عن السلام وعكسه، واستدل بورود الأمر بهما معا في الآية والحق أن المراد بالكراهة خلاف الأولى.

2- والمراد بالسلام في قولهم: (أما السلام عليك فقد عرفناه) والمقصود به ما علّمه لهم في التشهد، وهو: (السلام عليك أيها النبي).لا سلام التحلل من الصلاة ز

3- ومما ورد في فضل السلام عليه صلى الله عليه وسلم: عن علي بن أبي طالب قال (كنتُ مع النَّبيِّ بمكَّةَ، فخرجْنا في بعضِ نَواحيها، فما استقبلَهُ جبلٌ ولا شجرٌ إلَّا هوَ يقولُ: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ))[[33]](#footnote-33)

وحديث جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( إنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بمَكَّةَ كانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أنْ أُبْعَثَ إنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ ))[[34]](#footnote-34)

4- معنى السلام ورد في الفصل.

5- حكمة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب للحاضر قائلا (السلام عليك... )في التشهد مع أن سياق التشهد يقتضي الغيبة؛ لأن المصلي لمّا استفتح باب الملكوت بالتحيات.. أذن له بالدخول في حرم الحي الذي لا يموت، فقرّت عينه بالمناجاة، فنبّه على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته، فالتفت فإذا الحبيب حاضر ثمّ، فأقبل عليه.

6 - قدم السلام على الصلاة هنا عكس الآية؛ لأنها في الآية جاءت لغرض مقصود وهو التعليم والإتيان بالمأمور به، وذلك يبدأ فيه بالأهم الأحق بالمعرفة والفعل، وهو الصلاة؛ لأنها لعلوّ مقامها اختصت بالله تعالى وملائكته، ولأنها تستلزم السلام بمعنى التحية بخلاف السلام؛ فإن من معانيه ما لا يتأتى في حق الله تعالى وملائكته، وهو الانقياد والإذعان كما مرّ، وأيضا: فهو لا يستلزم الصلاة، فكان دونها في الرتبة.

المسألة الرابعة: المراد بقول الصحابة: كيف نصلّي عليك، هو سؤال عن صفتها اللائقة به صلى الله عليه وسلم ليستعملوها. لما علموا أن السلام له فظ مخصوص فهموا أن الصلاة أيضا تقع بلفظ مخصوص، ولم يفروا إلى القياس لتيسر الوقوف على النص، سيما والأذكار يراعى فيها اللفظ ما أمكن، فوقع الأمر كما فهموه؛ فإنه لم يقل لهم: كالسلام، بل علّمهم صفة أخرى.

المسألة الخامسة: في بيان ألفاظ مرّت في صلاة التشهد:

1- معنى قوله: (اللهم) كلمة كثر استعمالها في الدعاء، وهي بمعنى: يا ألله، ف (الميم) عوض عن (يا) جاء عن الحسن البصري: أنها مجتمع الدعاء، وعن النضر بن شميل: من قالها.. فقد سأل الله تعالى بجميع أسمائه، وعن أبي رجاء: أن في مادتها تسعة وتسعين اسما من أسمائه تعالى.

2- معنى قوله: (محمّد): علم منقول من اسم مفعول المضعّف، لمن كثرت خصاله المحمودة، وقد كثرت محامده صلى الله عليه وسلم حتى صار هو صاحب المقام المحمود، الذي يغبطه به الأولون والآخرون، ويحمده فيه أهل الموقف كلّهم، فجمعت له معاني الحمد وأنواعه

3- معنى قوله: (الأميّ) - بالتشديد-: منسوب إلى الأم، وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، كأنه على أصل ولادة أمه أو مثلها؛ إذ الغالب في النساء عدم الكتابة

4- معنى قوله: (أزواجه) صلى الله عليه وسلم والمقصود المراد المدخول بهن أولهن: خديجة رضي الله تعالى عنها ثم زينب بنت خزيمة الهلالية، وتكنى: أمّ المساكين ثم أمّ سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية بنت الحارث المصطلقيّة ثم ريحانة بنت شمعون من بني النضير إخوة قريظة ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان الأموية، ثم صفية الإسرائيلية، من ولد هارون أخي موسى صلى الله على نبينا وعليهما وسلم ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية فهؤلاء الاثنتا عشرة جملة من دخل بهن، وعقد على سبع ولم يدخل بهن.

5- معنى قوله: (الذرية) - بضم المعجمة وقد تكسر-: نسل الإنسان من ذكر وأنثى، وقد تخص بالنساء والأطفال ويدخل فيهم أولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب، لكن ردّ بأن مذهب أبي حنيفة: أنهم لا يدخلون، وهو رواية عن أحمد.

نعم؛ أجمعوا على دخول أولاد فاطمة في ذريته صلى الله عليه وسلم؛ خصوصية لهم لشرف هذا الأصل العظيم، والمحتد الكريم.

6- معنى قوله: (الآل) قيل: أصله أهل، قلبت الهاء همزة ثم سهلت والمراد بهم هنا عند الشافعي والجمهور رضي الله تعالى عنهم: من حرمت عليهم الزكاة، وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للحسن ما ذكر، وقوله: «وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد».

وقيل: أزواجه وذريته وقيل: ذرية فاطمة خاصة. وقيل: ذرية عليّ والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وقيل: جميع قريش، وقيل: جميع أمة الإجابة.

7 - معنى قوله: (البركة): النمو وزيادة الخير والكرامة، وقيل: التطهير من العيب، وقيل: استمرار ذلك فمعنى (اللهم بارك على محمد): اللهم أعطه من الخير أوفاه، وأدم ذكره وشريعته، وكثّر أتباعه، وعرّفهم من يمنه وسعادته أن تشفّعه فيهم، وتحلّهم دار رضوانك؛ فيجمع التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة، (وعلى آله) أن يعطوا من الخير ما يليق بهم، ويدام لهم ذلك.

8 - معنى قوله: (إبراهيم) صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم: هو ابن آزر على ما نطق به القرآن

9 - معنى قوله: (آل إبراهيم) و(آله): ذريته من ولديه إسماعيل وإسحاق؛ أي: المتقون منهم، ولا تجب الصلاة على الآل عند الشافعي والجمهور، بل نقل كثير الإجماع على ذلك، ومذهبنا: سنّ الصلاة على الآل في التشهد الأخير، دون الأول.

10 - معنى قوله: (العالمون): جمع عالم، وهو: ما سوى الله تعالى أشار بقوله: «في العالمين» إلى اشتهار الصلاة والبركة على إبراهيم وآله فيهم، وانتشار شرفه وتعظيمه، وأن المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة يشبهان ذينك فيما ذكر.

11 - معنى قوله: (الحميد): فعيل بمعنى محمود وأبلغ منه، وهو: من جمع أكمل صفات الحمد.

12 - معنى قوله: (المجيد): من المجد، وهو: الكرم، فهو بمعنى ماجد؛ أي: كريم.

المسألة السادسة: [ وفيها مسائل ]

أ- وجه تخصيص إبراهيم صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم بالتشبيه به وباله، أنه لم يجمع لأحد غيرهم بين الرحمة والبركة؛ قال تعالى: (( رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ))[[35]](#footnote-35) وأيضا: فإبراهيم أفضل الأنبياء بعد محمد صلّى الله عليهما وسلّم فلذا أوثر بالذكر، أو أنه كوفىء بذلك على دعائه صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة بقوله: - ((وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ))[[36]](#footnote-36)

ب - المقرر: أن المشبّه دون المشبّه به، ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم وآله، ووجه ذلك التشبيه بعدة أوجه منها:

1- إمّا أنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل، وإمّا أنه قاله تواضعا، 2- وإمّا أنه تشبيه لأصل الصلاة بالصلاة، دون القدر بالقدر، 3 - وإمّا أن الكاف للتعليل، 4- وإما أنه لطلب أن يضاف لما اختص به صلى الله عليه وسلم من المحبة الخلة ولِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ اللذان امتاز بهما إبراهيم، فأضيفا له، 5- وإما أن التشبيه عائد لآل محمد فقط، 6- وإما أن التشبيه للمجموع بالمجموع؛ فإن الأنبياء من آل إبراهيم كثيرون، فإذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من إبراهيم وآله بالصفات الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم.. أمكن انتفاء التفاضل، 7- وإما أن التشبيه هنا إنما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل؛ إذ الدعاء إنما يتعلق بمعدوم مستقبل، وبين عطية حصلت لإبراهيم، وحينئذ فالذي حصل له قبل الدعاء لم يدخل في التشبيه، وهو الذي فضل به سيدنا إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، فسقط الإشكال من أصله، 8- وإما أن التشبيه باعتبار ما يحصل لمحمد وآله من صلاة كل فرد فرد، فيحصل من مجموع ذلك أضعاف ما لإبراهيم وآله، مما لا يحصيه إلا الله تعالى، 9 - وإما أن التشبيه راجع للمصلي؛ أي: أعطني ثوابا على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب المصلي على إبراهيم، وفيه من البعد والتكلف ما لا يخفى، 10 - وإما أن التشبيه بالأعلى غير مطرد، بل قد يكون بالأدون، كما في قوله تعالى: (( مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ )) وأين يقع نورها من نوره تعالى، 11 - وإما أن سببه أن محمدا صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم صلّى الله على نبينا وعليه وسلّم، كما صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، فكأنه أمرنا أن نصلّي على محمد وآله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع إبراهيم وآله عموما، فيحصل لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما يليق بهم، ويبقى الباقي كله له، وهو أزيد مما لغيره من آل إبراهيم قطعا، 12 - وإما أن المراد ب (اللهم صلّ على محمد): اجعل من أتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين، (كما صليت على إبراهيم) بأن جعلت في آله أنبياء يخبرون بالمغيّبات، (وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم) بما أعطيتهم من التشريع والوحي، فأعطاهم التحديث؛ فمنهم محدّثون،

المسألة السابعة: زيادة الترحم في صلاة التشهد، وبهذا أخذ بعض الشافعية والمالكية والحنفية، لكن بالغ جمع في الرد عليهم، وأن ذلك بدعة، منهم الصيدلاني والنوويّ وابن العربي وغيرهما فجعلوها بدعة لا أصل لها، وذهب ابن عبد البر إلى منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة، وردّوه بوروده في الأحاديث الصحيحة، أصحها حديث التشهد: (( السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته))[[37]](#footnote-37)، ومنها قول الأعرابي: (اللهمّ؛ ارحمني ومحمدا)[[38]](#footnote-38)، وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك، ، (( اللهم؛ أرجو رحمتك ))[[39]](#footnote-39)، ، وفي خطبة «رسالة الشافعي» رضي الله تعالى عنه: (صلى الله عليه وسلم ورحم وكرّم).

نعم؛ ظاهر قول الأعرابي السابق: (اللهم؛ ارحم محمدا) وتقريره صلى الله عليه وسلم له.. الجواز، ولو بدون انضمام صلاة أو سلام إليها، وهو الذي يتجه.

المسألة الثامنة: في زيادة (سيدنا) قبل (محمد) خلاف، فأما في الصلاة: فقال المجد اللغوي: (الظاهر أنه لا يقال؛ اقتصارا على الوارد)، وذهب المؤلف إلى جوازه بناه على أن الأفضل امتثال الأمر أو سلوك الأدب.

وأما خارجها: فمنعه بعضهم أيضا محتجا بأنه صلى الله عليه وسلم أنكر على من قال له: أنت سيدنا، وليس كما زعم، والإنكار إنما هو للإفراط في المدح بأوصاف ذكروها بعد ذلك، ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لهم: ( قولوا بقولكم، ولا تستهوينّكم الشياطين )[[40]](#footnote-40)، وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم: (( أنا سيد ولد آدم ))[[41]](#footnote-41)، وقوله للحسن: (( إن ابني هذا سيد ))[[42]](#footnote-42)، وقوله لسعد: (( قوموا لسيدكم ))

## الفصل الرابع

في فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي كثيرة:

الأولى: صلاة الله تعالى وملائكته ورسوله صلى الله عليه وسلم، ورفع الدرجات وتكفير السيئات، وأنها تعدل عتق عشر رقاب، فقد صح (( مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ))[[43]](#footnote-43)

وعن عبدالرحمن بن عوف قال (( كان لا يُفَارِقُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مِنَّا خمسَةٌ أوْ أربعَةٌ من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لِما يَنُوبُهُ من حَوَائِجِهِ بِالليلِ والنَّهارِ، قال: فَجِئْتُهُ وقد خرجَ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَدخلَ حائِطًا من حِيطَانِ الأَسْوَافِ فصلَّى، فسجدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، فبكيْتُ، وقُلْتُ: قَبَضَ اللهُ رُوحَهُ! قال: فرفعَ رأسَهُ فَدعانِي فقال: مالكَ؟. فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ! أَطَلْتَ السُّجُودَ؛ قُلْتُ: قَبَضَ اللهُ رُوحَ رَسُولِه، لا أراها أبدًا! قال: سَجَدْتُ شُكْرًا لِربِّي فيما أَبْلانِي في أُمَّتي، مَنْ صلَّى عليَّ صَلاةً من أُمَّتي؛ كتبَ اللهُ لهُ عشرَ حَسَناتٍ، ومحا عنهُ عشرَ سيئاتٍ [[44]](#footnote-44)((.

وفي رواية (( من صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً؛ صلَّى اللهُ عليه عشرَ صلواتٍ، وحطَّ عنه بها عشرَ سيئاتٍ، ورفعَه بها عشرَ درجاتٍ))[[45]](#footnote-45)

وجاء قال: (( صبحَ رَسولُ اللهِ يومَا طيِّبَ النَّفسِ، يُرَى في وجْهِه البِشْرُ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ! أصبَحتَ اليومَ طيِّبَ النَّفسِ، يُرَى في وجهِك البِشْرُ؟ قال: أجَل، أتاني آتٍ من ربِّي فقال: مَن صلَّى عليك من أُمَّتِكَ صلاةً؛ كتبَ اللهُ لهُ بها عَشرَ حسَناتٍ، ومحا عنهُ عَشرَ سَيِّئاتٍ، ورفَع لهُ عَشرَ درجاتٍ، وردَّ علَيهِ مثلَها. ))[[46]](#footnote-46)

وفي رواية (( ما من عبدٍ مؤمنٍ يذكرُني فيصلِّي عليَّ إلَّا كتب اللهُ له عشرَ حسناتٍ، ويمحو عنه عشرَ سيِّئاتٍ، ورفع له عشرَ درجاتٍ))[[47]](#footnote-47)

وعن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ \_ قال: (( دخلتُ المسجدَ ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خارجٌ من المسجدِ فتتَبَّعْتُهُ أَمشِي وراءَهُ وهو لا يَشعرُ حتى دخل نخلًا، فاستقبلَ القِبلةَ فسجدَ فأطالَ السجودَ وأنا وراءَهُ حتى ظننتُ أنَّ اللهَ قد تَوَفَّاهُ، فأقْبلتُ حتى جِئتُهُ، فَطَأْطَأْتُ رأسِي أنظرُ في وجهِهِ فرفعَ رأسَهُ فقال: ما لكَ يا عبدَ الرحمنِ؟ فقلتُ:لَمَّا أطلتَ السجودَ يا رسولَ اللهِ خشيتُ أن يكونَ تَوفَّى نفسَك فجئتُ أنظرُ، فقال: إني لما دخلتُ النخلَ لَقِيَني جبريلُ فقال: إني أُبشِّرُك أنَّ اللهَ يقولُ: من سلَّم عليك سلَّمتَ عليهِ، ومن صلَّى عليكَ صلَّيْتَ عليهِ ))[[48]](#footnote-48)

وعن أنس بن مالك \_ قال: (( خرجَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يتبرَّزُ، فلم يَتبعهُ أحدٌ، ففَزِعَ عمرُ - رضيَ اللَّهُ عنهُ - فأتْبعَهُ بمِطهَرٍ يعني إداوةً، فوجدَهُ ساجدًا في شِربةٍ، فتنحَّى عمرُ، فلمَّا رفعَ رأسَهُ قالَ: أَحسنتَ يا عمرُ حيثُ رأيتَني ساجدًا فتنحَّيتَ عنِّي، إنَّ جبريلَ عليه السلام أتاني فقالَ: مَن صلَّى عليكَ من أمَّتِكَ واحدةً صلَّى اللَّهُ عليهِ عَشرًا، ورفعَ لَهُ عشرَ درجاتٍ ))[[49]](#footnote-49)

وجاء أيضاً: (( سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَخطُبُ، يقولُ: مَن صَلَّى علَيَّ صَلاةً لم تَزَلِ المَلائكةُ تُصلِّي عليه ما صَلَّى علَيَّ، فلْيُقِلَّ عبْدٌ مِن ذلك أو لِيُكْثِرْ. ))[[50]](#footnote-50)

فوائد وتنبيهات:

1- من تفضّل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم أن حباه بأنه كما قرن ذكره بذكره في الشهادتين، وفي جعل طاعته طاعته، ومحبته محبته.. كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى، كذلك فعل في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلّي عليه سبحانه عشرا، وكذلك إذا سلّم.. يسلم عليه عشرا.

2- مزية خاصة للصلاة على رسول الله وهي: أن غيرها بعشر درجات من الجنة، وهي بصلاة الله تعالى عشرا، وذكر الله تعالى للعبد مرة.. أعظم من الحسنة مضاعفة، على أنه تعالى لم يقتصر على ذلك، بل ضمّ إليه رفع عشر درجات، وحط عشر سيئات، وكتابة عشر حسنات، وكونها كعتق عشر رقاب، فتأمل شرف هذه العبادة، وعظم تميّزها على غيرها بأضعاف مضاعفة، لعل ذلك يحملك على الإكثار منها؛ لتفوز بخيري الدنيا والآخرة.

3- من علامة صلاة الله تعالى على عبده أن يزينه بأنوار الإيمان، ويحليه بحلية التوفيق، ويتوّجه بتاج الصدق، ويسقط عن نفسه الأهواء والإرادات الباطلة، ويبدله به الرضا بالمقدور.

4- ذكر البيهقي وغيره: أن مظالم العباد إنما توفّى من أصول الحسنات، وأما التضعيف- وهو ما زاد على الواحد بالنسبة لكل حسنة- فيدّخر للعبد حتى يدخل الجنة، فيعطى ثوابه، وهي فائدة جليلة إن عضدها حديث صحيح.

الثانية: أنها سبب لشفاعته وشهادته صلى الله عليه وسلم

وعن رويفع بن ثابت الأنصاري \_ قال: قال رسول الله، (( مَنْ صلَّى علَى مُحمدٍ وقال: اللهُمَّ أنْزِلهُ المَقعَدَ المُقَرَّبَ عِندَكَ يومَ القيامَةِ. وجَبَت لَه شَفاعَتي [[51]](#footnote-51)((.

فوائد وتنبيهات:

1- لم يترك الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم تحت منّة أمته بصلاتهم عليه.. حتى عوّضهم منه بأمره بالصلاة عليهم بقوله عز قائلا: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ).

2- قال الغزالي رحمه الله تعالى: معنى صلاة الله تعالى على نبيه وعلى المصلّين عليه.. إفاضة أنواع الكرامات، ولطائف النعم عليهم.

الثالثة: أن ملكا قائما على قبره يبلغه إياها، وأن لله ملائكة آخرين يبلغونه إياها أيضا، وأنه صلى الله عليه وسلم يرد سلام من سلم عليه.

فقد جاء عن، أنه قال (( إن للهِ ملائكةً سياحينَ يُبلِّغونِي عن أمتي السلامَ ))[[52]](#footnote-52)

في رواية (( صلُّوا عليَّ فإنَّ صلاتَكم تبلغني حيثُ كنتم ))[[53]](#footnote-53)

و جاء أيضاً (( لا تجعلوا قبرِي عيدًا ولا بيوتَكم قبورًا وصلُّوا علَيَّ فإن صلاتَكم تبلغُني حيثُ كنتم ))[[54]](#footnote-54)

في رواية (( لا تتَّخِذوا قبري عيدًا، ولا تجعَلوا بيوتَكم قبورًا، وحيثُما كنتُم فصلُّوا علىَّ، فإنَّ صلاتَكم تبلُغُني. ))[[55]](#footnote-55)

وفي رواية أخرى(( لا تتَّخِذوا قبري عيدًا، ولا تجعلوا بيوتَكم قبورًا، وسلِّموا عليَّ، فإنَّ تسليمَكم يبلغُني أينما كنتم ))[[56]](#footnote-56)

وجاء أيضاً (( ما مِن أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلَّا ردَّ اللَّهُ عليَّ روحي حتَّى أردَّ عليْهِ السَّلامَ ))[[57]](#footnote-57)

وفي رواية (( ما مِن أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلَّا ردَّ اللَّهُ عليَّ روحي حتَّى أردَّ علَيهِ السَّلامَ ))[[58]](#footnote-58)

وفي رواية أخرى ((ما من أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلَّا ردَّ اللَّهُ عليَّ روحي فرددتُ عليهِ))[[59]](#footnote-59)

وجاء (( إنَّ مِنْ أفضلِ أيامِكم يومَ الجُمُعةِ؛ فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه قُبِضَ، وفيه النفخةُ، وفيه الصَّعقةُ، فأكثِروا عَلَيَّ مِنَ الصلاةِ فيه؛ فإنَّ صلاتَكم معروضةٌ عَلَيَّ، قالوا: يا رسولَ اللهِ! وكيف تُعْرَضُ عليك صلاتُنا وقد أَرِمْتَ؟! يقولون: بَلِيتَ - فقال: إنَّ اللهَ – تعالى – حَرَّمَ على الأرضِ أجسادَ الأنبياءِ ))[[60]](#footnote-60)

و جاء (( أَكْثِرُوا عليَّ مِنَ الصَّلاةِ في يومِ الجمعةِ؛ فإنَّ صَلاةَ أُمَّتي تُعْرَضُ عليَّ في كلِّ يومِ جُمُعَةٍ، فمَنْ كان أكثرَهُمْ عليَّ صَلاةً؛ كان أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً. ))[[61]](#footnote-61)

فوائد وتنبيهات:

1- علم من هذه الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم يبلّغ الصلاة والسلام عليه إذا صدرا من بعد، ويسمعهما إذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة، سواء ليلة الجمعة وغيرها، 2- قال أبو اليمن بن عساكر: وإذا جاز رده على من يسلم عليه من الزائرين لقبره.. جاز رده على من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع أمته صلى الله عليه وسلم على بعد مشقته.

3- قال أبو طالب المكي صاحب «قوت القلوب»: أقل الإكثار في الصلاة على رسول الله، ثلاثمائة مرة).

4- نهيه صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره الشريف عيدا يحتمل أنه للحث على كثرة الزيارة، ولا يجعل كالعيد الذي لا يؤتى في العام إلا مرتين.

والأظهر: أنه إشارة إلى النهي الوارد في الحديث الآخر عن اتخاذ قبره مسجدا؛ أي: لا تجعلوا زيارة قبري عيدا من حيث الاجتماع لها كهو للعيد، وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم، ويشتغلون باللهو والطرب، فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عن ذلك، أو عن أن يتجاوزوا في تعظيم قبره صلى الله عليه وسلم ما أمروا به.

5 - والحثّ على زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة أحاديث بينتها في «حاشية الإيضاح»،

كيف وقد أجمعت الأمة- كما نقله غير واحد من الأئمة- على أن ذلك من أفضل القربات، وأنجح المساعي.

6- معنى: (( ولا تتخذوا بيوتكم قبورا )) قيل: كراهة الصلاة في المقبرة؛ أي: لا تجعلوا القبور محل صلاتكم كالبيوت، وقيل: معناه لا تجعلوها قبورا؛ أي: كالقبور في أن من صار إليها لا يصلّي ولا يعمل، وقيل: معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت، وهو ظاهر اللفظ، ودفنه صلى الله عليه وسلم في بيته من خصائصه، وقيل: معناه من لم يصلّ في بيته.. جعل نفسه كالميت، وبيته كالقبر.

7 - علم من هذه الأحاديث أيضا: أنه صلى الله عليه وسلم حيّ على الدوام؛ إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كله عن واحد يسلّم عليه صلى الله عليه وسلم في ليل أو نهار، فنحن نؤمن ونصدّق بأنه صلى الله عليه وسلم حيّ يرزق، وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض، والإجماع على هذا.

8- جمع البيهقي جزآ في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم، واستدل بكثير من الأحاديث السابقة، وبالحديث الصحيح: (( الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون ))[[62]](#footnote-62).

9 - لا يلزم من حياته دوام نطقه، وإنما يردّ عليه عند سلام كل مسلّم عليه، وعلاقة التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا.

10 - قال البيهقي بأن معنى رد الروح إليه: أنها ردت إليه عقب دفنه؛ لأجل سلام من يسلّم عليه، واستمرت في جسده الشريف صلى الله عليه وسلم، لا أنها تعاد لردّ السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام وهكذا؛ أي: لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة مرات كثيرة، وأجاب السبكي بأنه يحتمل أن يكون ردّا معنويّا، وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم، فإذا سلّم عليه.. أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم؛ لتدرك سلام من يسلّم عليه وترد عليه، وقال ابن العماد: يحتمل أن يراد به هنا السرور مجازا؛ فإنه قد يطلق ويراد به ذلك، وقال بعضهم: المراد بالرّوح: الملك الموكل بأحوال الآخرة.

11- إذا تقرر أنه حيّ.. فلا يقال: عليه السلام، ولا عليك السلام؛ فإنها تحية الموتى، فقد جاء ((أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: عليك السلام يا رسول الله، فقال: (( لا تقل: عليك السلام؛ فإن عليك السلام تحية الموتى» ))[[63]](#footnote-63)، وروى الترمذي بسند حسن: أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات، فقال له: «إن (عليك السلام) تحية الميت»، ثم قال: «إذا لقي الرجل أخاه المسلم.. فليقل: السلام عليك ورحمة الله»، ثم ردّ عليه صلى الله عليه وسلم فقال: (( وعليك ورحمة الله» ثلاثا. ))[[64]](#footnote-64)

رده صلى الله عليه وسلم السلام يدل على أنه سلام صحيح، وأيضا: فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم \_ قال للموتى: (( السلام عليكم دار قوم مؤمنين ))[[65]](#footnote-65) فدل على أن معنى كون (عليك السلام تحية الموتى) أي: موتى القلوب؛ وأنها عادة الجاهلية، وعلى كلّ فالسلام عليكم أفضل في حق الحيّ والميّت.

الرابعة: أنها سبب لكفاية المهمات في الدنيا والآخرة، ولمغفرة الذنوب.

فقد جاء أنه (( كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ إذا ذَهَبَ ثُلُثا اللَّيلِ قامَ فقالَ: يا أيُّها النَّاسُ اذكُروا اللَّهَ اذكُروا اللَّهَ جاءتِ الرَّاجفةُ تتبعُها الرَّادفةُ جاءَ الموتُ بما فيهِ جاءَ الموتُ بما فيهِ، قالَ أُبيٌّ: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ إنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ علَيكَ فَكَم أجعلُ لَكَ مِن صلاتي؟ فقالَ: ما شِئتَ قالَ: قلتُ: الرُّبُعَ، قالَ: ما شئتَ فإن زدتَ فَهوَ خيرٌ لَكَ، قُلتُ: النِّصفَ، قالَ: ما شِئتَ، فإن زدتَ فَهوَ خيرٌ لَكَ، قالَ: قلتُ: فالثُّلُثَيْنِ، قالَ: ما شِئتَ، فإن زدتَ فَهوَ خيرٌ لَكَ، قلتُ: أجعلُ لَكَ صلاتي كلَّها قالَ: إذًا تُكْفَى هَمَّكَ، ويُغفرَ لَكَ ذنبُكَ ))[[66]](#footnote-66)

وفي رواية: (( قال رجلٌ يا رسولَ اللهِ أرأيتَ إن جعلْتُ صلاتي كلَّها عليك قال إذًا يكفيك اللهُ تبارك وتعالى ما أهمَّك من دُنياك وآخرتِك ))[[67]](#footnote-67)

فوائد وتنبيهات:

1- معنى: إني أكثر الدعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك؟ أي: إن لي زمانا أدعو فيه لنفسي، فكم أصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك؟ فلم ير صلى الله عليه وسلم أن يعيّن له في ذلك الزمن حدّا؛ لئلا يغلق عليه باب المزيد، فلم يزل يفوّض الاختيار إليه مع مراعاة الحث على المزيد.. حتى قال: أجعل لك صلاتي كلها؛ أي: أصلّي عليك بدل ما أدعو به لنفسي؟ فقال: «إذن تكفى همّك» أي: ما أهمّك من أمر دينك ودنياك؛ لأنها مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم.

2- شرفه صلى الله عليه وسلم وإن كان كاملا.. إلا أنه يقبل زيادة الكمال؛ لأنه دائم الترقي في حضرات القرب، فلا نهاية لترقّيه، وما كان كذلك قابلا للزيادة.. فلا منع من طلبها له صلى الله عليه وسلم.

3- السلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله تعالى على المصلّي عليه عشرا، وسلام من الله عز وجل أفضل من مئة ألف ألف ألف جنّة، فناهيك بها من منّة وأي منّة.

الخامسة: أن من أكثر منها.. يكون أولى الناس به صلى الله عليه وسلم.

فقد جاء عنه، أنه (( إنَّ أولى الناسِ بي يومَ القيامةِ أكثرُهم عليَّ صلاةً [[68]](#footnote-68)((.

قال ابن حبان: فيه دليل على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة- أي: أقربهم منه- أصحاب الحديث؛ إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه صلى الله عليه وسلم منهم.

وكذا قال غيره: فيه بشارة عظيمة لأصحاب الحديث؛ لأنهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا، نهارا وليلا، وعند القراءة والكتابة؛ فهم أكثر الناس صلاة لذلك، واختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء.

فوائد لم تصح أحاديثها:[[69]](#footnote-69)

منها: أن بركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وولد ولده، وأن أحبّ ما يكون العبد إلى الله تعالى وأقربه إذا أكثر منها، وأن الآتي بها قد لا يسأله الله تعالى فيما افترض عليه، وأن من صلّى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم خمسين مرة.. صافحه يوم القيامة، وأنها طهارة للقلوب من الصدأ، أن المرة الواحدة منها تمحو ذنوب ثمانين سنة، وتكفّ الحافظين عن أن يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام، وتحفظ من دخول النار، وأنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، وأنها سبب لرضا الله تعالى، وأنها سبب لغشيان الرحمة، وأنها سبب للأمان من سخط الله تعالى، وأنها سبب للدخول تحت ظل العرش، وأنها سبب لثقل الميزان والنجاة من النار، وأنها سبب للأمن من العطش يوم القيامة، وأنها تأخذ بيد من يعثر على الصراط حتى يمر عليه، وأن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة، وأنها سبب لكثرة الأزواج في الجنة، وأنها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله تعالى، وأنها تعدل الصدقة. وذهب بعضهم إلى أنها أفضل من الصدقة حتى المفروضة، قال: لأن ما افترضه الله تعالى على عباده وفعله هو وملائكته.. ليس كالذي افترضه على عباده فقط، أن صلاة مئة في يوم بألف ألف حسنة، وبمئة صدقة مقبولة، وتمحو ألف ألف سيئة، وأن صلاة مئة كل يوم سبب لقضاء مئة حاجة، سبعين للآخرة، وثلاثين للدنيا، وأن صلاة واحدة سبب لقضاء مئة حاجة، وأن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مئة مرة في اليوم، كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار، وأنها أحبّ الأعمال إلى الله تعالى، وأنها زينة للمجالس، وأنها نور يوم القيامة على الصراط، وأنها تنفي الفقر، وأنها سبب للبراءة من النفاق ومن النار، وللرّقيّ إلى منازل الشهداء، وأنها كفارة لنا وزكاة لأعمالنا، وأنها سبب لمزاحمة كتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة، وأنها تستغفر لقائلها، وتقرّ بها عينه، وأن المرة الواحدة منها بقيراط كجبل أحد، وأنها سبب لمحبة الملائكة وإعانتهم وترحيبهم، وأنهم يكتبونها بأقلام الذهب في قراطيس الفضة، ويقولون للمصلين: زيدوا زادكم الله، وأنها سبب للكيل بالمكيال الأوفى من الثواب، وأنها أمحق للخطايا من الماء للنار، وأن السلام عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب.

وقد ذكر ابن القيم: منها جملة علمت مما مرّ وغيره، وهي: امتثال أمر الله تعالى، وموافقته في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وإن اختلفت الصلاتان، وموافقة ملائكته فيها، وحصول عشر صلوات منه تعالى على المصلّي مرة، ورفع عشر درجات له، وكتابة عشر حسنات له، ورجاء إجابة الدعاء إذا قدمها، ورجاء شفاعته بسؤال الوسيلة له، وغفران ذنوبه، وكفاية ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، وقربه منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وقضاء حوائجه، وصلاة الله وملائكته على المصلّي، وطهارته، وتبشيره بالجنة، ونجاته من أهوال يوم القيامة، وردّه صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام عليه، وتأنّسه بذكره صلى الله عليه وسلم، وطيب المجلس بذكره، ونفي فقره، ونجاته من الدعاء عليه برغم الأنف، ومن إخطائه طريق الجنة إذا تركها، ومروره على الصراط، وخروجه عن الجفاء، ونشر الثناء الحسن عليه بين أهل السماء والأرض، والبركة في ذاته وعمله وعمره وأسباب مصالحه،

ورضا الله تعالى عنه، ودوام محبته للنبي صلى الله عليه وسلم، وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، ومحبته صلى الله عليه وسلم للمصلّي عليه؛ إذ أقل قليل من حقه صلى الله عليه وسلم شكره على النعمة التي أنعم الله تعالى بها علينا، مع أن الذي يستحقه في ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا إرادة.))[[70]](#footnote-70)

## الفصل الخامس

في ذكر عقوبات وقبائح لمن لم يصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم.

الأولى: أن من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصلّ عليه.. كان شقيّا راغم الأنف، مستحقا الدخول في النار، بعيدا من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وسلم، مدعوّا عليه من جبريل ومن النبي صلّى الله عليه وسلّم بذلك وبالسّحق.

عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( احضُروا المنبرَ، فحضرنا، فلمَّا ارتقَى الدَّرجةَ قال: آمين، ثمَّ ارتقَى الدَّرجةَ الثَّانيةَ فقال: آمين، ثمَّ ارتقَى الدَّرجةَ الثَّالثةَ فقال: آمين، فلمَّا فرغ نزل عن المنبرِ، قال: فقلنا له: يا رسولَ اللهِ لقد سمِعنا منك اليومَ شيئًا ما كنَّا نسمَعُه، قال: إنَّ جبريلَ عرض لي فقال: بعُد من أدرك رمضانَ فلم يُغفَرْ له، فقلتُ: آمين، فلمَّا رقَيْتُ الثَّانيةَ قال: بعُد من ذُكِرتُ عنده فلم يُصلِّ عليك، فقلتُ: آمين، فلمَّا رقَيْتُ الثَّالثةَ قال: بعُد من أدرك أبوَيْه الكِبَرُ أو أحدَهما فلم يُدخِلاه الجنَّةَ، فقلتُ: آمين.))[[71]](#footnote-71)

وعن مالك بن الحويرث قال (( صَعِدَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ المِنْبَرَ فلمَّا رَقِيَ عَتَبَةً قال: آمِينَ، ثُمَّ رَقِيَ [ عَتَبَةً ] أُخْرَى فقال: آمِينَ، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً فقال: آمِينَ، ثُمَّ قال: أتاني جبريلُ فقال: يا محمدُ! مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فلمْ يُغْفَرْ لهُ؛ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، فقُلْتُ: آمِينَ! قال: ومَنْ أَدْرَكَ والدَيْهِ أوْ أحدَهُما، فَدخلَ النارَ؛ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، فقُلْتُ: آمِينَ! [ ف ] قال: ومَنْ ذُكِرْتَ عندَهُ فلمْ يُصَلِّ عليكَ؛ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فقُلْتُ: آمِينَ! ))[[72]](#footnote-72)

وعن أبي هريرة \_ قال (( أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صعدَ المنبرَ فقال: آمين، آمين، آمين. قيل: يا رسولَ اللهِ! إنِّكَ صعدتَ المنبرَ فقلت: آمين، آمين، آمين؟ فقال: إن جبريلَ عليه السلامُ أتاني فقال: منْ أدركَ شهرَ رمضانَ، فلم يُغفرْ له، فدخلَ النارَ؛ فأَبعدهُ اللهُ، قُلْ: آمين، فقلتُ: آمين، ومن أدركَ أبويهِ أو أَحدهمَا، فلم يبرَّهُما، فماتَ، فدخل النارَ؛ فأَبعدهُ اللهُ، قُلْ: آمين. فقلتُ: آمين، ومن ذُكِرْتُ عندهُ، فلم يُصلّ عليكَ، فماتَ، فدخلَ النار؛ فأَبعدهُ اللهُ، قل: آمين. فقلت: آمين ))[[73]](#footnote-73)

وعن أنس بن مالك \_ قال (( ارْتَقى النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم على المنبر درجةً فقال: آمين، ثم ارتقى الثانيةَ فقال: آمين، ثم ارتقى الثالثةَ فقال: آمين ثم استوى فجلس، فقال أصحابُه: على ما أمَّنْتَ؟ قال: أتاني جبريلُ فقال: رَغِمَ أنفُ امرئٍ ذُكِرْتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك، فقلتُ آمينَ، فقال: رَغِمَ أنفُ امرئٍ أدرك أبوَيه فلم يَدخُلِ الجنةَ، فقلتُ: آمينَ، فقال: رَغِمَ أنفُ امرئٍ أدرك رمضانَ فلم يُغْفَرْ له، فقلتُ، آمِينَ ))[[74]](#footnote-74)

وعن أبي هريرة \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( قال لي جبريلُ: رغِمَ أنفُ عبدٍ أدرك أبوَيه أو أحدَهما لم يُدخِلْه الجنةَ، قلتُ: آمين ثم قال: رَغِمَ أنفُ عبدٍ دخل عليه رمضانُ لم يُغفَرْ له، فقلتُ: آمين ثم قال: رَغِمَ أنفُ امريءٍ ذُكِرتُ عندَه فلم يُصَلِّ عليك، فقلتُ: آمين ))[[75]](#footnote-75)

و في رواية (( رَغِمَ أنْفُ رَجلٍ ذُكِرتُ عِندَه فلَمْ يُصلِّ عليَّ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخل عليه رمضانُ ثُم انْسَلَخَ قبلَ أن يُغفرَ لهُ، ورَغِمَ أنْفُ رجلٍ أدركَ عِندَه أبواهُ الكبَرُ فلم يُدْخِلاهُ الجنةَ ))[[76]](#footnote-76)

وعن جابر بن عبدالله \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( لمَّا رقيتُ الدَّرجةَ الأُولَى جاءَني جبريلُ فقال: شقِيَ عبدٌ أدركَ رمضانَ فانسلخَ منهُ ولَم يُغْفَرْ لهُ فقلتُ: آمينَ، ثمَّ قال: شقِيَ عبدٌ أدركَ والدَيْهِ أو أحدَهُما فلُم يُدخلاهُ الجنَّةَ، فقلتُ: آمينَ، ثمَّ قال: شقِيَ عبدٌ ذُكِرْتَ عندَهُ ولَم يُصَلِّ عليكَ، فقلتُ: آمينَ ))[[77]](#footnote-77)

فوائد وتنبيهات:

1- أرغم الله أنفه؛ أي: ألصقه بالرّغام، وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره، وقيل: رغم بالكسر: لصق بالتراب ذلّا وهوانا، وبالفتح: ذلّ.

2- علم مما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم لم يبادر إلى التأمين حتى أمر به كما في رواية، أو أنه بادر إليه قبل الأمر به في الثلاث، وفي رواية: أنه بادر إليه قبل الأمر فيما عدا ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم، ولم يقله فيما يتعلق به إلا بعد الأمر به، وحكمة هذه واضحة، وهو أنه ترك الانتصار لنفسه صلى الله عليه وسلم؛ لأن الكمّل لا يرون لهم حقا حتى ينتصروا له، وإنما انتصارهم لله تعالى وبالله عز وجل، ومن ثمّ لم ينتصر قط صلى الله عليه وسلم لنفسه، وإنما كان ينتصر إذا انتهكت حرمات الله تعالى، وبه يظهر هنا سرّ مبادرته صلى الله عليه وسلم إلى التأمين من غير أمر في الروايات الثلاث؛ لأنه لم يجعله انتصارا لنفسه، بل انتقاما ممن ترك أمر الله تعالى لعباده بقوله: صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً. وتركه ذلك في الثلاث حتى أمر به كأنه لغلبة شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته فرجا العفو لهم، فلما أمر.. لم يسعه التخلف، وهذه الروايات الثلاث مما يؤيد تعدد الواقعة الذي أشرت إليه آنفا.

الثانية: أن من ذكر عنده فلم يصلّ عليه.. خطىء طريق الجنة.

وعن الحسين بن علي وابن عباس وأبو جعفر الباقر \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( من ذُكِرتُ عِندَهُ فَخَطِيءَ الصَّلاةَ عليَّ خَطِيءَ طَريقَ الجنةِ ))[[78]](#footnote-78)

وعن محمد بن علي ابن الحنفية \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( مَن ذُكرتُ عِندَه فَنَسِيَ الصَّلاةَ عليَّ؛ خَطِىءَ طَريقَ الجنَّةِ ))[[79]](#footnote-79)

وعن عبدالله بن عباس \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَن نسيَ الصَّلاةَ عليَّ، خطيء طريقَ الجنَّةِ ))[[80]](#footnote-80)

هذه الأحاديث ينبغي أن تحمل على أنه لمّا سمع ذكره صلى الله عليه وسلم.. تلاهى عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حتى نسيها، ولا يعكّر عليه أن الناسي غير مكلف؛ لأن محله ما لم ينسب إلى تقصير.

الثالثة: أن البخيل كلّ البخيل الذي لا يراه يوم القيامة، والذي هو أبخل الناس.. من ذكر عنده فلم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم.

وعن الحسين بن علي بن أبي طالب \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( البخيلُ مَن ذُكِرْتُ عندَه فلم يُصَلِّ عليَّ ))[[81]](#footnote-81)

وعن أبي ذر الغفاري \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( ألا أُخبركم بأبخلِ الناسِ؟!. قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ! قال: من ذُكِرتُ عندَه فلم يُصلِّ عليَّ، فذلك أبخلُ الناسِ.))[[82]](#footnote-82)

وعن أبي ذر الغفاري \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( إنَّ أَبخَلَ الناسِ من ذُكِرْتُ عنده فلم يُصلِّ عليَّ ))[[83]](#footnote-83)

والبخل معناه اللغوي: إمساك ما يقتنى عمن يستحقه، وأريد به هنا: التكاسل عن هذه العبادة العظيمة.

الرابعة: أن كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على أهله ترة من الله عز وجل يوم القيامة، وقاموا عن أنتن جيفة

وعن أبي هريرة \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( أيُّما قومٍ جَلَسُوا، فَأَطَالوا الجُلوسَ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا قبلَ أنْ يَذْكُرُوا اللهَ تعالى، أوْ يُصلُّوا على نبيِّهِ كانَتْ عليهم تِرَةٌ مِنَ اللهِ، وإنْ شاءَ عَذَّبَهُمْ، وإنْ شاءَ غفرَ لهُمْ ))[[84]](#footnote-84)

وعن أبي هريرة \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( ما قعد قومٌ مَقعدًا لم يذكروا فيه اللهَ عزَّ وجلَّ، ويُصلُّوا على النَّبيِّ، إلَّا كان عليهم حسرةً يومَ القيامةِ، وإن دخلوا الجنَّةَ للثَّوابِ ))[[85]](#footnote-85)

عن أبي سعيدٍ \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( ما من قومٍ يقعدون ثم يقومون ولا يصلُّون على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّم إلا كان عليهم يومَ القيامةِ حسرةً، وإن دخلوا الجنةَ للثَّوابِ.))[[86]](#footnote-86)

فمعنى: (وإن دخلوا الجنة): أنهم يتحسرون على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف؛ لما فاتهم من ثوابها، وإن كان مصيرهم إلى الجنة، وأن الحسرة تلازمهم بعد دخولها.

وعن جابر بن عبدالله \_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( ما اجتمع قومٌ ثمَّ تفرَّقوا عن غيرِ ذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ وصلاةٍ على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلَّا قاموا عن أنتنِ جِيفةٍ ))[[87]](#footnote-87)

والتّرة- بفوقية مكسورة فراء مخففة مفتوحة فتاء-: الحسرة، كما في الرواية الأخرى، وقيل: هي النار، وقيل: الذنب، وقال ابن الأثير: (هي النقص، وقيل: التّبعة، والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة، مثل وعدته عدة، ويجوز رفعها ونصبها على أنه اسم كان أو خبرها)

عقوبات لم تصح أحاديثا:

ومنها: أن من لم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم.. فلا دين له، وأن من لم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم.. لا يرى وجهه.، وأن من ذكر عنده فلم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم.. فقد جفاه. والجفا: ترك البرّ والصّلة، ويطلق أيضا على غلظ الطبع والبعد عن الشيء، وأن من لم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره.. ملعون، وأن من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصلّ عليه ألأم الناس. هامش لم تصح أدلتها.

## الفصل السادس

في ذكر أمور مخصوصة تشرع الصلاة على النبي، فيها

الأول: في الصلاة: في عدة مواطن:

أ ) إذا مرّ فيها بآية فيها ذكره صلى الله عليه وسلم لقارئها وسامعها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما نقله صاحب «الأنوار» عن العجلي ورجّحه وعلى هذا يقول ( صلى الله عليه ) بالضمير، لكن الذي أفتى به النووي عدم ندب ذلك، ونصّ أحمد على ندب ذلك في النفل، وأطلق الحسن البصري ندبه.

ب ) في التشهد الأول، وتدل له الأحاديث السابقة في ذم من ذكر عنده ولم يصلّ عليه، وقد ذكره المصلّي آخر التشهد، فيسن له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقبه.

ج ) وتسن آخر القنوت لورودها في قنوت الوتر، وقيس به قنوت الصبح.فقد صح عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم موقوفا عليه: أنه كان يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت[[88]](#footnote-88).

الثاني: عقب إقامتها، وعقب الأذان، فتسن عقبهما لحديث عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولوا مِثْلَ ما يقولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عليه بها عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ مِن عِبادِ اللهِ، وأَرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ، فمَن سَأَلَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ له الشَّفاعَةُ ))[[89]](#footnote-89)

فوائد وتنبيهات:

1- معنى وجبت: أنها ثابتة لا بدّ منها بالوعد الصادق، أو نزلت به، وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك: أنه يموت على الإسلام؛ إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك.

2- أنواع الشفاعة الواجبة لسائل الوسيلة: رفع درجات، أو تضعيف حسنات، أو بإكرامه بإيوائه إلى ظلّ العرش، أو كونه في مروج، أو على منابر، أو الإسراع بهم إلى الجنة، أو غير ذلك.

3- (شفاعتي) أي: أنه يشفع فيه بنفسه، والشفاعة تعظم بعظم الشافع.

4- طلبه الوسيلة مع رجائه لها، ورجاؤه لا يخيب.. إعلامنا بأن الله تعالى لا يجب عليه لأحد من خلقه شيء، وأنّ له أن يفعل بمن شاء- وإن جلت مرتبته- ما شاء، ففي ذلك عظيم إظهار تواضعه وخوفه المقتضي لمزيد رقيّه وعلوّه، ففيه فائدة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا.

5- اعلم أنه مر تفسيره صلى الله عليه وسلم للوسيلة بأنها أعلى منزلة أو درجة في الجنة، وأصلها لغة: ما يتقرب به للكبير، قال سبحانه وتعالى: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ.

6 - (المقام المحمود): هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء، يحمده فيه الأولون والآخرون، ومن ثمّ فسّر به في أحاديث بالشفاعة، وعليه إجماع المفسرين

7- وله صلى الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى، كالشفاعة لمن يدخل من أمته صلى الله عليه وسلم الجنة بغير حساب، وهذه كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه وسلم، ولعصاة أدخلتهم ذنوبهم النار فيخرجون، ولقوم استحقوا دخولها فلم يدخلوها، وفي قوم حبستهم الأوزار ليدخلوا الجنة، ولبعض أهل الجنة في رفع درجاتهم، فيعطى كل منهم ما يناسبه، ولمن مات بالمدينة الشريفة، ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم، ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم، ولمن أجاب المؤذّن، ولقوم كفار لهم سابق خدمة له صلى الله عليه وسلم في تخفيف عذابهم، والشفاعة لأهل المدينة الشريفة.

8- الشفاعة أن يستوهب أحد لأحد شيئا، ويطلب له حاجة، وأصلها: من الشفع ضد الوتر، كأن صاحب الحاجة كان فردا، فصار الشفيع له شفعا؛ أي: صار زوجا.

9 - ما اعتيد على المنائر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان إلا الصبح والجمعة قال فيه شيخ الإسلام زكريا سقى الله تعالى عهده ورضي عنه في «فتاويه»: (الأصل مستحب، والكيفية بدعة).

الثالث: عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها، فعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (( كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ إذا دخلَ المسجدَ صلَّى علَى محمَّدٍ وسلَّمَ، وقالَ: ( ربِّ اغفِر لي ذنوبي، وافتح لي أبوابَ رحمتِكَ ) وإذا خرجَ صلَّى علَى محمَّدٍ وسلَّمَ، وقالَ: ( ربِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبوابَ فضلِكَ [[90]](#footnote-90)(

وعن أبي حميد أو أبي أسيد الساعدي ( إذا دخل أحدُكم المسجدَ فليسلِّمْ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتحْ لي أبوابَ رحمتك فإذا خرج فليقلْ اللهم إني أسألُك من فضلِك. ))[[91]](#footnote-91)

الرابع: في يوم الجمعة وليلتها، كما مرّ في ذلك أحاديث أوائل (الفصل الرابع) في مبحث (أنه صلى الله عليه وسلم يبلغه سلام من يسلّم عليه، وأنه يردّ على من يسلّم عليه)، وبقيت في ذلك أحاديث كثيرة، ومن ثمّ كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه: (( أن انشروا العلم يوم الجمعة، فإن غائلة العلم النسيان، وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ))[[92]](#footnote-92)

قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: (أحبّ كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال، وأنا في يوم الجمعة وليلتها أشد استحبابا)[[93]](#footnote-93)

وعن صفوان بن سليم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( إذا كان يومُ الجمعةِ وليلةُ الجمعةِ فأكثروا الصلاةَ عليَّ ))[[94]](#footnote-94)

الخامس: في الخطب كخطبة الجمعة، والعيدين، والكسوفين، والاستسقاء، وهي ركن فيها عند الشافعي وأحمد، خلافا لمالك وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم، ودليل الوجوب: فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم؛ فإنه لم ينقل عن أحد منهم، ولا ممن بعدهم خطبة في أمر مهم فضلا عن الجمعة.. إلا بدأ فيها بالحمد والصلاة، وكان السّلف يسمّون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: البتراء.

السادس: في أثناء تكبيرات صلاة العيدين لما صح عن ابن مسعود: (أنه علّم الوليد بن عقبة حين سأله عن ذلك أن يحمد الله ويصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بين كل تكبيرتين، وصدّقه على ذلك حذيفة وأبو موسى رضي الله تعالى عنهم )**[[95]](#footnote-95)**

السابع: في صلاة الجنازة فهي مشروعة فيها بعد التكبيرة الثانية بلا خلاف، ثم المشهور عند الشافعي وأحمد: أنها ركن، خلافا لمالك وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم، فعن رجل من الصحابة ( أنَّ السُّنَّةَ في الصَّلاةِ علَى الجنازةِ أن يُكَبِّرَ الإمامُ، ثمَّ يقرأَ بفاتحةِ الكتابِ بعدَ التَّكبيرةِ الأولى سرًّا في نفسِهِ ثمَّ يصلِّي علَى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ ويخلصُ الدُّعاءَ للجنازةِ في التَّكبيراتِ الثَّلاثِ لا يقرأُ في شيءٍ منهنَّ ثمَّ يسلِّمُ سرًّا في نفسِهِ حينَ ينصرفُ عن يمينِهِ والسُّنَّةُ أن يفعلَ مَن وراءَهُ مثلَما فعلَ إمامُهُ((.[[96]](#footnote-96)

وعن أبي أُمامةَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، وكان من كُبراءِ الأنْصارِ وعُلمائِهم وأبناءِ الذين شَهِدوا بَدرًا معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، أخبَرَه رجالٌ من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الصلاةِ على الجَنازةِ أنْ يُكبِّرَ الإمامُ، ثم يُصلِّيَ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ويُخلِصَ الصلاةَ في التكْبيراتِ الثلاث )[[97]](#footnote-97) .

فوائد وتنبيهات:

1- قيل: وتسنّ عند إدخال الميت القبر للحديث الحسن: أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر.. قال: (( باسم الله، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم )) ولا دلالة فيه؛ لأن الصلاة هنا لذكره صلى الله عليه وسلم.

2- لم يصح في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في رجب بخصوصه شيء.

الثامن: في الحج عقب التلبية: وعلى الصفا والمروة فعن عمرَ بنِ الخطَّابِ رضِي اللهُ عنه أنَّه خطب النَّاسَ بمكَّةَ فقال)): إذا قدِم الرَّجلُ منكم حاجًّا فليطُفِ بالبيتَ سبعًا وليُصَلِّ عند المقامِ ركعتَيْن، ثمَّ ليبدَأْ بالصَّفا فيستقبِلَ البيتَ فيُكبِّرَ سبعَ تكبيراتٍ بين كلِّ تكبيرتَيْن حمدًا للهِ وثناءً عليه وصلاةً على النَّبيِّ، ومسألةً لنفسِك، وعلى المروْةِ مثلَ ذلك ))[[98]](#footnote-98)

وفي الموقف وفي الملتزم، ذكر النووي في (( أذكاره )) والشافعي والأصحاب: (أنه يسن لمن فرغ من طواف الوداع أن يقف فيه ويقول: اللهمّ البيت بيتك... إلخ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: لأنه أرجى لإجابة الدعاء)[[99]](#footnote-99)

التاسع: الصلاة والسلام عليه عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم. (كان إذا وقف هناك.. صلّى وسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم على أبي بكر، ثم على أبيه )[[100]](#footnote-100)

فوائد وتنبيهات: -

1- ذكر أئمتنا أنه يسن لقاصده صلى الله عليه وسلم الإكثار من الصلاة والسلام عليه في طريقه، وكلّما قرب من المدينة الشريفة وعمرانها.. زاد من ذلك، ويستحضر من غايات تعظيمها وإجلالها ما يمكنه.

2- ويسن لمن رأى أثرا من آثاره صلى الله عليه وسلم سيما منازله.. أن يصلي ويسلم عليه، فقد كانت أسماء رضي الله تعالى عنها كلما مرّت بالحجون.. قالت: (صلى الله على رسوله، لقد نزلنا معه ههنا )[[101]](#footnote-101)

3- قال المجد اللغوي: (والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره أفضل من الصلاة؛ لخبر: «ما من مسلم يسلّم عليّ... » السابق) «3».

4- صرح أئمتنا بحرمة أن ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ ( يا محمد )؛ لما فيه من ترك التعظيم، ولقوله تعالى: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً وإنما ينادى بنحو: (يا نبي الله)، فقول الزين المراغي: الأولى لمن عمل بالأثر أن يقول: (يا رسول الله).. وهم، بل الصواب أن ذلك واجب لا أولى.

وظاهر قول (( فتح الباري )): (( أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا أسماء وكنى، ولكن لا ينبغي أن ينادى بشيء منها ))، وأن الكنية كالاسم، فيحرم النداء بها أيضا، ويؤيده قول الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

(كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فنهاهم الله عز وجل؛ إعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم، فقال: قولوا: يا نبيّ الله، يا رسول الله)، وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير، وقال مقاتل: (لا تسمّوه إذا دعوتموه: يا محمد، ولا تقولوا: يا ابن عبد الله، ولكن شرّفوه فقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله)، وقال قتادة: (أمر الله سبحانه وتعالى أن يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يبجّل، وأن يعظّم، وأن يسوّد)، وقال مالك عن زيد بن أسلم: (أمرهم أن يشرّفوه).

العاشر: عند الذبيحة: كما ذكره الشافعي رضي الله تعالى عنه؛ حيث قال: (والتسمية في الذبيحة باسم الله، وما زاد بعد ذلك من ذكر الله تعالى.. فالزيادة خير، ولا أكره مع التسمية على الذبيحة أن يقول: صلّى الله على محمد، بل أحب ذلك، وأحب أن يكثر الصلاة عليه على كل الحالات؛ لأن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه إيمان بالله سبحانه وتعالى وعبادة له يؤجر عليها إن شاء الله تعالى من قالها)[[102]](#footnote-102)، وبسط الكلام في الاستدلال لذلك. وخالفه الحنفية وجمع من أصحاب مالك وأحمد، فقالوا: بكراهتها؛ لأن فيها إيهام الإهلال لغير الله تعالى.

الحادي عشر: في الرسائل وبعد البسملة، فهو من سنة الخلفاء الراشدين؛ وقد مضى عليه عمل الأمة في أقطار الأرض من أول ولاية بني هاشم، ولم ينكر ذلك، ومنهم من يختم به الكتب.

الثاني عشر: عند الهمّ، والشدائد، والكروب، ووقوع الطاعون، مرّ فيه حديث في مبحث (أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لكفاية المهمات في الدنيا والآخرة)

الثالث عشر: في أول الدعاء ووسطه وآخره. أجمع العلماء على ندب ابتدائه بالحمد، ثم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فعن ابنِ مسعودٍ رضِي اللهُ عنه قال: إذا أراد أحدُكم أن يسألَ اللهَ شيئًا فليبدَأْ بمدحِه والثَّناءِ عليه بما هو أهلُه ثمَّ يُصلِّي على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ثمَّ ليسأَلْ بعدُ، فإنَّه أجدرُ أن ينجحَ أو يُصيبَ ))[[103]](#footnote-103).

و عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ، رضي اللهُ عنه، قال: (( ذُكِر لي أنَّ الدعاءَ يكونُ بين السماءِ والأرضِ لا يصعَدُ منه شيءٌ حتى يصلَّى على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ))[[104]](#footnote-104).

وعن عطاء: ( أن أركان الدعاء: حضور القلب، والرقة، والاستكانة، والخشوع، وتعلّق القلب بالله عز وجل، وقطعه من الأسباب. وأجنحته: الصدق. ومواقيته: الأسحار. وأسبابه: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم).

الرابع عشر: عقب الذنب لتكفّره، كما مر في مبحث (كونها كفارة للذنوب).

الخامس عشر: عند عروض حاجة، والحاصل: أن من توسّل بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أنجح قصده، وبلّغ مراده؛ فإنه ذو الجاه الرّفيع، والجود الوسيع.

السادس عشر: عند تفرّق القوم بعد اجتماعهم وعند القيام من المجلس، وفي كل محل يجتمع فيه لذكر الله تعالى، مرّ في مبحث (قبائح تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) «4» حديث أنّ كل مجلس خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم.. كان على أهله ترة من الله يوم القيامة، وقاموا عن أنتن جيفة، وجاء عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه: (أنه كان إذا أراد القيام يقول: صلّى الله وملائكته على محمد وعلى أنبيائه وملائكته).

السابع عشر: عند ختم القرآن العظيم:، كما دلت عليه الآثار الواردة بأن هذا المحل من آكد مواطن الدعاء، وأحقّها بالإجابة، وأنه محل تنزّل الرحمة، وحينئذ فهو من آكد مواطن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثامن عشر: في الدعاء لحفظ القرآن الكريم: العظيم، كما دلت عليه الآثار الواردة بأن هذا المحل من آكد مواطن الدعاء، وأحقّها بالإجابة، وأنه محل تنزّل الرحمة، وحينئذ فهو من آكد مواطن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التاسع عشر: عند افتتاح كل كلام كما نصّ عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث قال: (أحبّ أن يقدّم المرء بين يدي خطبته وكلّ أمر طلبه حمد الله، والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم )[[105]](#footnote-105)

العشرون: عند ذكره صلى الله عليه وسلم. وحكى القاضي عياض عن التّجيبي: (أنه قال: واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم، أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقّر ويسكّن من حركته، ويأخذ من هيبته وإجلاله صلى الله عليه وسلم، بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به، قال: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح، وأئمتنا الماضين)

وكان مالك رضي الله تعالى عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغيّر لونه، وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه، فقيل له في ذلك، فقال: لو رأيتم ما رأيت.. لما أنكرتم عليّ ما ترون، وحكى عن أئمة السلف الذين لقيهم: أنه كان يحصل لهم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم نحو ذلك من كثرة البكاء، واصفرار اللون، وجفاف اللسان في الفم؛ هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتأمل ذلك.. تعرف ما يتأكد عليك من الخشوع والخضوع والهيبة والإجلال له صلى الله عليه وسلم، مع إدامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع اسمه أو حديثه أو بعض آثاره صلى الله عليه وسلم.

الحادي والعشرون: عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء؛ ففي «أذكار النووي»: (يستحب لقارىء الحديث وغيره ممن في معناه إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم، ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة، وممن نصّ على رفع الصوت الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون، وقد نقلته إلى «علوم الحديث»، ونصّ العلماء من أصحابنا وغيرهم: على أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية )[[106]](#footnote-106)

وقال وكيع: ( لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ما حدّثت أحدا )[[107]](#footnote-107).

وقال أبو أحمد الزاهد: أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالى.. أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لما فيها من كثرة الصلاة عليه؛ فإنها كالرياض والبساتين، تجد فيها كل خير وبرّ وفضل.

وروى أبو نعيم عن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه إلى عمّاله أن يأمروا القصّاص أن يكون جلّ إطنابهم ودعائهم.. الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني والعشرون: عند الإفتاء كما في «الروضة»، وفيها: ( أنه يندب له أيضا: الاستعاذة، والتسمية، والحوقلة، ورَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي، وأن المفتي يلحق بخطه ما أغفله السائل آخر السؤال من الدعاء والحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لجريان العادة به).

وظاهر قياس ندب الصلاة للمفتي قبل الإفتاء.. ندبها للحاكم قبل الحكم.

الثالث والعشرون: عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم؛ فقد استحب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه.

ومن ثمّ قال ابن الصلاح: (ينبغي أن يحافظ على كتبه الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته، ومن أغفل ذلك.. حرم حظا عظيما، وقد روّينا لأهل ذلك منامات صالحة، وما يكتبه من ذلك.. فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه؛ فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية، ولا يقتصر فيه على ما في الأصل، وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه وتعالى عند ذكر اسمه نحو «عز وجل» و«تبارك وتعالى»، وما ضاهى ذلك )[[108]](#footnote-108)

و جاء عن الثوري: (لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.. كفاه؛ فإنه يصلّى عليه ما دام في ذلك الكتاب)[[109]](#footnote-109) صلى الله عليه وسلم.

الرابع والعشرون: بعد الفراغ من الوضوء والغسل والتيمم، كما نقله النّووي رحمه الله تعالى عن الشيخ نصر.

الخامس والعشرون ععقب الصلاة، السادس والعشرون: عند القيام لصلاة الليل من النوم السابع والعشرون: بعد الفراغ من التهجّد، الثامن والعشرون: عند عقد البيع، التاسع والعشرون: عند كتابة الوصية، الثلاثون: في خطبة التزويج، الحادي والثلاثون: عند استحسان الشيء، الثاني والثلاثون: عند أكل الفجل، الثالث والثلاثون: عند نهيق الحمير، الرابع والثلاثون: في طرفي النهار، وعند إرادة النوم، ولمن قلّ نومه، الخامس والثلاثون: عند إرادة السفر، السادس والثلاثون: في سائر الأحوال، السابع والثلاثون: لمن اتّهم وهو بريء، الثامن والثلاثون: عند لقاء الإخوان، التاسع والثلاثون: عند ركوب الدابة، الأربعون: عند الخروج إلى السوق، وحضور دعوة، الحادي والأربعون: عند دخول المنزل، وإلمام الفقر، أو الحاجة، أو خوف وقوع ذلك، الثاني والأربعون: عند خوف الغرق، الثالث والأربعون: عند تذكّر منسيّ، أو خوف نسيان، الرابع والأربعون: عند طنين الأذن، الخامس والأربعون: عند خدر الرّجل، السادس والأربعون: عند العطاس.

تنبيهات وفوائد:

1- قال جماعة: مما يفرد فيه ذكر الله تعالى: الأكل، والشرب، والوقاع، والعطاس، ونحوها مما لم ترد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه، وقد علم ردّ ما ذكروه في العطاس، ويردّ البقية رواية: «كل أمر ذي بال... » السابقة [[110]](#footnote-110).

كره سحنون المالكي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند التعجب، وقال الحليمي من أئمتنا: (لا يكره، إن ذكرها عند المستقذر أو المضحوك منه بقصد استقذارها أو جعلها ضحكة، فيكفر حينئذ كما هو ظاهر، وجزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتّسبيح والتّكبير عند عمل محرّم، أو عرض سلعة، أو فتح متاع، ولا يؤمر بها أحد عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر، نقله النووي رحمه الله تعالى في (( أذكاره )) وأقرّه.

## خاتمة: في العمل بالحديث الضعيف والموضوع

قال النووي رحمه الله تعالى في «أذكاره»: (قال العلماء من المحدّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل، والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا، وأما الأحكام كالحلال والحرام، والبيع والنكاح والطلاق، وغير ذلك.. فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن، إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة.. فإن المستحب أن يتنزه عنه، ولكن لا يجب)

شروط العمل بالحديث الضعيف:

1- يشترط أن يكون الضعف غير شديد.

2- أن يكون مندرجا تحت أصل عام.

أما الموضوع.. فلا يجوز العمل به بحال، وكذا روايته إلا إن قرن ببيانه.

وفي حديث مسلم أن: (( من روى حديثا وهو يظنّه كذبا.. فهو أحد الكاذبين )) روي بالتثنية والجمع؛ أي: لأنه إذا حدّث به مع ظنّه كذبه..

صار مشاركا لكاذبه الحقيقي في الإثم الشديد المبيّن بقوله صلى الله عليه وسلم: (( من كذب عليّ متعمّدا.. فليتبوأ مقعده من النار )).

ومن ثم قال مسلم في مقدمة «صحيحه»: (اعلم أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتّهمين.. ألّا يروي إلا ما عرف صحة مخارجه، والستارة في ناقليه، وأن ينفي عنها ما كان عن أهل التّهم، والمعاندين من أهل البدع [[111]](#footnote-111)).

قال النووي رحمه الله تعالى: (وينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة؛ ليكون من أهله، وقد قال صلى الله عليه وسلم في الخبر المتفق على صحته: «وإذا أمرتكم بشيء.. فافعلوا منه ما استطعتم» هامش قلت هذا ينطبق إذا ما صح الدليل.

بلّغنا الله تعالى من فضله حقائق شهوده، وأدام علينا من كرمه سوابغ جوده، وأحلّنا حمى نبيه صلى الله عليه وسلم الآمن، حتى لا يعتورنا من المخاوف والمحن متحرك ولا ساكن.

وبلّغني ما أمّلته بجمع هذا الأنموذج البديع الجامع من النجاة به من كل فتنة ومحنة وهمّ وغمّ، إنه هو المجيب النافع، وجعله أعظم وسيلة أتقرب بها إليه في الشدائد، وأفزع إليها يوم لا ينفع ولد ولا والد، وأفوز بسببها من غوائل الردى، وأنتظم بها في سلك من أحلّ عليه رضوانه، فلا يسخط عليه بعده أبدا.

المحقق للمأمول، والمانّ بالمسؤول، فله الحمد أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، حمدا يوافي نعمه، ويكافىء مزيده.

يا ربنا؛ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد- وكلّنا لك عبد-: لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ.

وصلّ اللهمّ وسلّم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وهادينا محمد عبدك ونبيّك ورسولك النبيّ الأميّ، وعلى آله وأزواجه وذريته، كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه، وما تحبّ وترضى له، عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، كلّما ذكرك وذكره الذّاكرون، وكلّما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ما شاء الله لا قوة إلا بالله على نفسي وجميع آثاري.

دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

## المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود للإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق العلامة حسنين محمد مخلوف
3. الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود للإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق بوجمعة عبد القادر مكري ومحمد شادي مصطفى عربش.
4. السلسة الصحيحة للألباني
5. السلسلة الضعيفة للألباني
6. الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.
7. صحيح البخاري
8. صحيح سنن ابن ماجه للألباني
9. صحيح سنن أبي داود للألباني
10. صحيح سنن الترمذي للألباني
11. صحيح سنن النسائي للألباني
12. صحيح مسلم
13. صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني
14. فضل الصلاة على النبي، للإمام إسماعيل بن اسحاق القاضي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني: الطبعة الثانية المكتب الإسلامي
15. قوت القلوب لأبي طالب المكي

## فهرس المحتويات

[**المقدمة 5**](#_Toc59611342)

[**ترجمة مختصرة للمؤلف: 7**](#_Toc59611343)

[**مقدمة المؤلف: 9**](#_Toc59611344)

[**مقدّمة في الكلام على قوله تعالى: 10**](#_Toc59611345)

[**الفائدة الأولى: 11**](#_Toc59611346)

[**الفائدة الثانية: 12**](#_Toc59611347)

[**الفائدة الثالثة: 12**](#_Toc59611348)

[**الفائدة الرابعة: 16**](#_Toc59611349)

[**الفائدة الخامسة: 17**](#_Toc59611350)

[**الفائدة السادسة: 19**](#_Toc59611351)

[**الفائدة السابعة: 23**](#_Toc59611352)

[**الفصل الأول 26**](#_Toc59611353)

[**الفصل الثاني 28**](#_Toc59611354)

[**الفصل الثالث 31**](#_Toc59611355)

[**الفصل الرابع 44**](#_Toc59611356)

[**الفصل الخامس 57**](#_Toc59611357)

[**الفصل السادس 65**](#_Toc59611358)

[**خاتمة: في العمل بالحديث الضعيف والموضوع 79**](#_Toc59611359)

[**المراجع: 82**](#_Toc59611360)

[**فهرس المحتويات 83**](file:///C:\Users\walee\Desktop\خطة%20النشر%20يوم%20الأربعاء%2023%20ديسمبر%202020\غاية%20المقصود%20مختصر%20الدر%20المنضود%20=%20WORD\غاية%20المقصود%20مختصر%20الدر%20المنضود.docx#_Toc59611361)

1. - سورة الأحزاب: ٥٦ [↑](#footnote-ref-1)
2. - أخرجه مسلم (1431)، وابن حبان (5306)، وأبو داود (2460) من حديث أبي هريرة. [↑](#footnote-ref-2)
3. - يعني المؤلف ابن حجر الهيتمي، و الذي اعتمده رحمه الله تعالى في «التحفة» (1/ 27): أنها من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم. [↑](#footnote-ref-3)
4. - صحيح البخاري (3207)، صحيح مسلم (162) من حديث أنس بن مالك. [↑](#footnote-ref-4)
5. - أخرجه الحاكم (2/ 510)، والترمذي (2312)، وابن ماجه (4190) وأحمد (5/ 173). من حديث أبي ذر [↑](#footnote-ref-5)
6. - ويظهر ميل المؤلف إليه. [↑](#footnote-ref-6)
7. - أخرجه الحاكم (1/ 268)، والبيهقي في «الصغرى» (479)، وابن أبي شيبة (1/ 331). من حديث ابن مسعود و قال ابن حجر في الفتح( 347/2 ) اسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-7)
8. - قال الألباني في أصل صفة الصلاة ( 995/3 ) إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-8)
9. - أخرجه أحمد (17113) واللفظ له، وابن أبي شيبة في ((المصنف)) (3370)، وعبد بن حميد في ((مسنده)) (234)، وابن خزيمة (711) من حديث أبو مسعود عقبة بن عمرو و قال الألباني في أصل الصفة ( 906/3 ) إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-9)
10. - أخرجه البيهقي (2/ 147)، والشافعي في «مسنده» (142). وصححه الألباني في صحيح أبي داود ( 976 ) [↑](#footnote-ref-10)
11. - أخرجه البخاري (631)، وابن حبان (1658) من حديث مالك بن الحويرث. [↑](#footnote-ref-11)
12. - أخرجه أبو داود (1481)، والترمذي (3477)، وأحمد (23937) من حديث فضالة بن عبيد و قال الألباني في أصل صفة الصلاة ( 990/3 ) إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-12)
13. - أخرجه أبو داود (1481)، وأحمد (23937) باختلاف يسير، والترمذي (3477) واللفظ له، من حديث فضالة بن عبيد وقال في صحيح الترمذي الألباني صحيح. [↑](#footnote-ref-13)
14. - أخرجه أبو داود (1481)، والترمذي (3476) واللفظ له، والنسائي (1284)، وأحمد (23982( من حديث فضالة بن عبيد،و صححه الألباني في صحيح الترمذي. [↑](#footnote-ref-14)
15. - أورد المؤلف في هذه المسألة من هذا الفضل أحاديث لا تصح لكن لما ذهب إليه أحاديث صحيحة ذكرها في مواضع أخرى منها:

    عن أنس بن مالك رضي الله عنه (( مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فلْيُصَلِّ عليَّ، فإِنَّهُ مَن صَلَّى عليَّ مَرةً صَلَّى اللهُ عليه عَشْرًا )) أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ( 6246 )

    وعن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( ذا سَمِعْتُمُ المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ، وصلُّوا عليَّ فإنَّهُ من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللَّهُ عليهِ عشرًا ثمَّ سلوا اللَّهَ لي الوسيلةَ فإنَّها منزلةٌ في الجنَّةِ لا تنبَغي إلَّا لعبدٍ من عبادِ اللَّهِ أرجو أن أكونَ أنا هوَ فمن سألَ لي الوسيلةَ حلَّت لَه الشَّفاعةُ )) أخرجه مسلم (384)، وأبو داود (523)، والترمذي (3614)، والنسائي (678) [↑](#footnote-ref-15)
16. - أخرجه البزار (9412) باختلاف يسير، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (131)، و الديلمي في ((الفردوس)) (3710) واللفظ لهما. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ( 2963 ) من حديث أنس بن مالك وأبي هريرة [↑](#footnote-ref-16)
17. - ﭧ ﭨ ﮁ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮀ فاطر: ١ [↑](#footnote-ref-17)
18. - رواه مسلم وغيره(2) أخرجه مسلم (405)، وابن حبان (1958)، وأبو داود (979)، والترمذي (3220)، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-18)
19. - أخرجه أبو داود (981)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (9877)، وأحمد (17072) واللفظ له وحسنه الألباني في أصل صفة الصلاة برقم 3 /906. [↑](#footnote-ref-19)
20. - أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» و صححه الألباني برقم ( 73 ) [↑](#footnote-ref-20)
21. - البخاري (6357)، مسلم (406)، الحاكم (3/ 149). [↑](#footnote-ref-21)
22. - البخاري (3370). [↑](#footnote-ref-22)
23. - أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» وقال الألباني برقم ( 65 ) إسناده مرسل صحيح والحسن هو البصري. [↑](#footnote-ref-23)
24. - أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» وقال الألباني برقم ( 64 ) إسناده مرسل صحيح و إبراهيم هو النخعي. [↑](#footnote-ref-24)
25. - البخاري (6358). [↑](#footnote-ref-25)
26. - أخرجه البخاري (3369)، ومسلم (407)، وابن ماجه (905)، وأحمد (5/ 374) [↑](#footnote-ref-26)
27. - صححه الألباني في أصل صفة الصلاة برقم ( 3/926 ) وقال إسناده صحيح على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-27)
28. - أخرجه النسائي وصححه الألباني برقم ( 1287 ) [↑](#footnote-ref-28)
29. - أخرجه البيهقي (2/ 153)، والطبراني في «الكبير» (11/ 242).وقال السخاوي في القول البديع برقم ( 81 ) رجاله رجال الصحيح. [↑](#footnote-ref-29)
30. - أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » وصححه الألباني برقم ( 75 ) [↑](#footnote-ref-30)
31. - أخرجه القاضي إسماعيل الجهضمي في « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » وقال الألباني برقم ( 76 ) إسناده مقطوع صحيح. [↑](#footnote-ref-31)
32. - الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص 581). [↑](#footnote-ref-32)
33. - ذكره الإمام السخاوي في «القول البديع » (ص 159)، وأخرجه البيهقي بنحوه في «دلائل النبوة» (6/ 69).و صححة الألباني في صحيح الترغيب برقم ( 1209 ). [↑](#footnote-ref-33)
34. - أخرجه مسلم (2277)، وابن حبان (6482)، وأحمد (5/ 89)، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-34)
35. - سور هود الآية 73. [↑](#footnote-ref-35)
36. - سورة البقرة الآية 129. [↑](#footnote-ref-36)
37. - أخرجه البخاري (831)، ومسلم (402) وغيرهما، من حديث عبدالله بن مسعود. [↑](#footnote-ref-37)
38. - أخرجه البخاري (6010)، وابن خزيمة (864) وغيرهما، من حديث أبي هريرة. [↑](#footnote-ref-38)
39. - أخرجه ابن حبان (970)، وأبو داود (5090)، والنسائي في «الكبرى» (10412)، وأحمد (5/ 42) بنحوه. وصححه الألباني في صحيح الترغيب ( (1823 ). [↑](#footnote-ref-39)
40. - أخرجه النسائي في «الكبرى» (1004)، وعبد الرزاق في «المصنف» (11/ 272) [↑](#footnote-ref-40)
41. - أخرجه مسلم (2278)، وابن حبان (6242)، والحاكم (2/ 604). [↑](#footnote-ref-41)
42. - أخرجه البخاري (2704)، وابن حبان (6964)، والحاكم (3/ 175)، والترمذي (3773) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-42)
43. - أخرجه مسلم (408)، وابن حبان (906)، وأبو داود (1530)، والنسائي (2/ 25) من حديث أبي هريرة [↑](#footnote-ref-43)
44. - أخرجه أبو يعلى (858)، وابن أبي شيبة (1/ 400) أنظر صحيح الترغيب للألباني برقم ( 1658 ) وقال حسن لغيره [↑](#footnote-ref-44)
45. - أخرجه النسائي (1297)، وفي ((السنن الكبرى)) (9890) واللفظ له، وأحمد (11998) قال الألباني في صحيح الترغيب برقم ( 1657 ) صحيح من حديث أنس بن مالك [↑](#footnote-ref-45)
46. - أخرجه أحمد (16399( وقال الألباني في صحيح الترغيب ( 1661 ) حسن لغيره، من حديث أبي طلحة الأنصاري زيد بن سهل [↑](#footnote-ref-46)
47. - القول البديع برقم ( 155 ) وقال السخاوي إسناده حسن، من حديث أنس بن مالك [↑](#footnote-ref-47)
48. - البدر المنير لابن الملقن ( 277/4) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [↑](#footnote-ref-48)
49. - أخرجه النسائي (1297) مختصراً في سياق حديث، والبزار (6250) وقال العراقي في الأربعون العشارية ( 202 ) حسن [↑](#footnote-ref-49)
50. - أخرجه ابن ماجه (907)، وأحمد (15680) واللفظ له وقال الألباني في صحيح الترغيب ( 1669 ) حسن لغيره. من حديث عامر بن ربيعة [↑](#footnote-ref-50)
51. - قال العلامة الوادعي في الشفاعة ( 269 ) شواهد يرتقي بها إلى الحسن، من حديث عبدالله بن مسعود [↑](#footnote-ref-51)
52. - أخرجه ابن حبان (914)، والحاكم (2/ 421)، والنسائي (3/ 43)، وفي «الكبرى» (9811)، وأحمد (1/ 387) وقال ابن باز في مجموع فتاوى ابن باز ( 386/2 ) إسناده حسن [↑](#footnote-ref-52)
53. - أخرجه الطبراني في «الكبير» (3/ 82) و «الأوسط» (367) وقال ابن باز في مجموع فتاوى ابن باز ( 327/28) صحيح، من حديث عبدالله بن مسعود [↑](#footnote-ref-53)
54. - أخرجه أبو داود (2042)، وأحمد (2/ 368)، والبيهقي في «الشعب» (4162) قال ابن باز في مجموع فتاوى ابن باز ( 386 / 2 ) إسناده جيد، من حديث أبي هريرة [↑](#footnote-ref-54)
55. - أخرجه أبو داود (2042)، وأحمد (8790) و قال الألباني في أحكام الجنائز ( 280 ) إسناده حسن، وهو على شرط مسلم، وهو صحيح بما له من طرق وشواهد، من حديث أبي هريرة [↑](#footnote-ref-55)
56. - قال الإمام السخاوي في «القول البديع» (ص 314): (رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وعنه أبو يعلى) وقال السخاوي والعجلوني حديث حسن، من حديث أبي هريرة. [↑](#footnote-ref-56)
57. - أخرجه أبو داود (2041) واللفظ له، وأحمد (10815 ) وقال ابن تيمية في التوسل والوسيلة إسناده جيد اعتمده الأئمة في السلام عليه عند قبره صلوات الله وسلامه عليه، من حديث أبي هريرة [↑](#footnote-ref-57)
58. - أخرجه أبو داود (2041) واللفظ له، وأحمد (10815 ( وقال الألباني في صحيح أبي داود ( حسن ) من حديث أبي هريرة [↑](#footnote-ref-58)
59. - أخرجه أبو داود (2041)، وأحمد (10815) باختلاف يسير. قال الألباني في الآيات البينات ( 43 ) إسناده حسن، من حديث أبي هريرة [↑](#footnote-ref-59)
60. - أخرجه أبو داود (1047)، والنسائي (1374)، وابن ماجه (1085)، وأحمد (16162) باختلاف يسير وقال الألباني في تخريج مشكاة المصابيح ( 1310 ) إسناده صحيح، من حديث أوس بن أبي أوس وقيل أوس بن أوس والد عمرو [↑](#footnote-ref-60)
61. - أخرجه البيهقي في ((الكبرى)) (3/ 249)، وفي ((شعب الإيمان)) (3/ 110)، وفي ((حياة الأنبياء)) (صـ 92). باختلاف يسير عندهم. وقال الألباني في صحيح الترغيب ( 1673 ) حسن لغيره، من حديث أبي أمامة الباهلي [↑](#footnote-ref-61)
62. - أخرجه البيهقي في «حياة الأنبياء» أخرجه البزار (6888)، وأبو يعلى (3425)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (2/327 ) من حديث أنس بن مالك وقال الألباني التوسل والوسيلة إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-62)
63. - أخرجه أبو داود (4084)، والبيهقي (21623) باختلاف يسير. وقال الألباني في تخريج مشكاة المصابيح ( 1860 ) إسناده صحيح، من حديث جابر بن سليم أبو جري الهجيمي [↑](#footnote-ref-63)
64. - أخرجه الترمذي (2721) وقال الألباني صحيح، من حديث رجل من قوم أبي تميمة الهجيمي [↑](#footnote-ref-64)
65. - رواه مسلم من حديث عائشة [↑](#footnote-ref-65)
66. - أخرجه الترمذي (2457) باختلاف يسير، وأحمد (21241) مختصراً وقال الألباني حديث حسن، من حديث أبي بن كعب [↑](#footnote-ref-66)
67. - أخرجه أحمد (5/ 136)، وابن أبي شيبة (7/ 441)، والبيهقي في «الشعب» (1580). وقال الألباني في صحيح الترغيب ( 1670 ) حسن صحيح، من حديث أبي بن كعب [↑](#footnote-ref-67)
68. - أخرجه ابن حبان (911)، والترمذي (484)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (7/ 442). وقال الألباني في صحيح الترغيب ( 1668 ) حسن لغيره، من حديث عبدالله بن مسعود [↑](#footnote-ref-68)
69. - هذه الفوائد أحاديثها لا تصح لكن بعضها يمكن أن يدخل تحت الأدلة العامة، كذلك ما أورده المؤلف من كتاب ابن القيم بعدها يدخل بعضها ضمن الأدلة العامة. [↑](#footnote-ref-69)
70. - جلاء الأفهام (ص 335- 344). [↑](#footnote-ref-70)
71. - أخرجه البخاري في ((التاريخ الكبير)) (7/220)، والحاكم (7/256)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (1572( وصححه الألباني في فضل الصلاة برقم ( 19 ) وقال صحيح بشواهده [↑](#footnote-ref-71)
72. - أخرجه ابن حبان (409) واللفظ له، والطبراني (19/291) (649)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (6/381 ) وصححه الألباني في صحيح الموارد برقم ( 2024 ) وقال صحيح لغيره [↑](#footnote-ref-72)
73. - قال الألباني في صحيح الترغيب برقم ( 1679 ) حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-73)
74. - أخرجه البزار (6252)، وأبو بكر الشافعي في ((الفوائد)) (187) وقال الألباني في فضل الصلاة برقم ( 15 ) صحيح بشواهده. [↑](#footnote-ref-74)
75. - صحيح الأدب المفرد للألباني برقم ( 502 ) وقال حسن صحيح [↑](#footnote-ref-75)
76. - أخرجه مسلم (2551) مختصراً بنحوه، والترمذي (3545) واللفظ له، وأحمد (7444) باختلاف يسير. [↑](#footnote-ref-76)
77. - صحيح الأدب المفرد للألباني برقم ( 500 ) وقال صحيح لغيره. [↑](#footnote-ref-77)
78. - صحيح الجامع للألباني برقم ( 6245 ) وقال صحيح [↑](#footnote-ref-78)
79. - صحيح الترغيب للألباني برقم ( 1681 ) وقال صحيح لغيره [↑](#footnote-ref-79)
80. - أخرجه ابن ماجه (908)، والطبراني (12/180) (12819) وقال الألباني في صحيح ابن ماجه برقم ( 749 ) حسن صحيح [↑](#footnote-ref-80)
81. - أخرجه الترمذي (3546)، وأحمد (1736)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) وقال الألباني في فضل الصلاة برقم ( 32 ) صحيح لغيره ورجاله ثقات رجال مسلم [↑](#footnote-ref-81)
82. - صحيح الترغيب للألباني برقم ( 1684 ) و قال صحيح لغيره [↑](#footnote-ref-82)
83. - فضل الصلاة على النبي للقاضي الجهضمي وقال الألباني برقم ( 37 ) صحيح بشاهده ورجال إسناده ثقات لولا الرجل الذي لم يسم [↑](#footnote-ref-83)
84. - صحيح الجامع للألباني برقم ( 2738 ) وقال صحيح. [↑](#footnote-ref-84)
85. - أخرجه أبو داود (4856)، والترمذي (3380)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ( 76 ) [↑](#footnote-ref-85)
86. - فضل الصلاة على النبي للقاضي الجهضمي وقال الألباني برقم ( 55 ) إسناده صحيح موقوفاً وهو في حكم المرفوع [↑](#footnote-ref-86)
87. - أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (9886)، والطيالسي في ((المسند)) (1863) واللفظ له وقال السخاوي في القول البديع برقم ( 221 ) رجاله رجال الصحيح على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-87)
88. - وهو معاذ بن الحارث القارىء، والحديث أخرجه موقوفا عليه القاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (ص 89)، وانظر «السير» (18/ 502) وصححه الألباني في تحقيق فضل الصلاة برقم ( 107 ). [↑](#footnote-ref-88)
89. - رواه مسلم [↑](#footnote-ref-89)
90. - رواه الترمذي وصححه الألباني برقم ( 314 ) وقال صحيح دون جملة المغفرة. [↑](#footnote-ref-90)
91. - رواه أبوداود صححه الألباني [↑](#footnote-ref-91)
92. - أخرجه ابن بشكوال في «القربة» (111). [↑](#footnote-ref-92)
93. - الأم (2/ 432). [↑](#footnote-ref-93)
94. - أخرجه الأم في ((الأم)) (2/432)، والبيهقي في ((معرفة السنن والآثار)) (6676) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ( 776 ) [↑](#footnote-ref-94)
95. - أخرجه البيهقي (3/ 291)، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» برقم (88) وقال الألباني اسناده موقوف حسن. [↑](#footnote-ref-95)
96. - أخرجه الحاكم ( 360/1 ) والبيهقي ( 39 – 40 / 4 ) و قال الألباني في أحكام الجنائز برقم ( 155 ) صحيح على شرط الشيخين [↑](#footnote-ref-96)
97. - صححه شعيب الأرناؤوط في تخريج زاد المعاد برقم ( 486/1 ) [↑](#footnote-ref-97)
98. - أخرجه البيهقي (5/ 94)، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» برقم ( 81 ) وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-98)
99. - الأم (3/ 575)، وأخرجه عنه البيهقي (5/ 164). [↑](#footnote-ref-99)
100. - أخرجه مالك (1/ 166)، والبيهقي (5/ 245)، والقاضي إسماعيل الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» برقم ( 98، 99، 100 ) وقال الألباني صحيح موقوف. [↑](#footnote-ref-100)
101. - أخرجه البخاري (1796)، ومسلم (1237). [↑](#footnote-ref-101)
102. -(1) الأم (3/ 621). [↑](#footnote-ref-102)
103. - أخرجه السخاوي في القول البديع برقم ( 320 ) وقال رجاله رجال الصحيح [↑](#footnote-ref-103)
104. - قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ( 447 / 6 ) رجاله رجال الصحيح. [↑](#footnote-ref-104)
105. - الأم (6/ 106). [↑](#footnote-ref-105)
106. - الأذكار (ص 214). [↑](#footnote-ref-106)
107. - أخرجها ابن بشكوال في «القربة» (55)، وابن عساكر في «تاريخه» (49/ 126) [↑](#footnote-ref-107)
108. - مقدمة ابن الصلاح (ص 372). [↑](#footnote-ref-108)
109. - أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص 36)، وابن بشكوال في «القربة» (48). [↑](#footnote-ref-109)
110. - الصحيح أنه لا يسن لعدم صحة الأحاديث في ذلك و أيضا عدم صحة حديث كل أمر ذي بال [↑](#footnote-ref-110)
111. - هذا هو الأليق بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتباع الصحيح و ترك الضعيف و الموضوع. [↑](#footnote-ref-111)